ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Virtues of Imam Al-Shafi'i by Al-Hafiz Abu Bakr Al-Khatib Al-Baghdadi(Investigation and historical study)

Faris Arrak Abd maarouf

Iraq: Tikrit University/College of Education for Humanities

* *Corresponding author: E-mail* : ٠٠٩٦٤٧٧٠١٧١٧٢١٣
dr.faris.a.aldulaimi@gmail.com

Keywords:
Ijtihad
Jurisprudence
Principles
Thought
Virtues

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Sept 2024
Received in revised form 25 Nov 2024
Accepted 2 Dec 2024
Final Proofreading 2 Mar 2025
Available online 3 Mar 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Manuscript verification is a scientific process that aims to produce the handwritten heritage texts correctly and accurately, so that they are as close as possible to the image that their authors created.

The verification aims to present the texts in a reliable manner, while adjusting and documenting them and explaining any ambiguities or possible errors that occurred as a result of copying or distortion over the ages.

The ultimate goal is to preserve the cultural heritage for future generations and ensure that the texts reach them in a clear and sound image.

This study focusses on the qualities of Imam Al-Shafi'i, may God have mercy on him, as presented by Al-Hafiz: Ahmed bin Ali bin Thabit. Al-Baghdadi highlighted the virtues of Imam Al-Shafi'I, detailing his lineage, merits, and his migration from Mecca to Medina. He noted the Imam's dedication to knowledge and his interactions with the scholars of his era, as well as the challenging circumstances he faced during his travels from one region to another. I conducted a scientific investigation of the manuscript, adhering to established methodological principles. The analysis was based on two handwritten copies of the manuscript, which will be described in due course.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.7.2025.25

مناقب الإمام الشافعي رحمه الله للحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي المتوفى سنة: ٤٦٣هـ. (تحقيق ودراسة تاريخية)

فارس عراك عبد معروف / جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أما بعد:

تحقيق المخطوطات هو عملية علمية تهدف إلى إخراج النصوص التراثية المخطوطة بشكل صحيح ودقيق، بحيث تكون قريبة قدر الإمكان من الصورة التي وضعها مؤلفوها.

يهدف التحقيق إلى تقديم النصوص بشكل موثوق، مع ضبطها وتوثيقها وتفسير ما فيها من غموض أو أخطاء محتملة حدثت نتيجة النسخ أو التحريف على مر العصور.

تمر عملية التحقيق بمراحل عدة، منها:

١. جمع النسخ: البحث عن جميع نسخ المخطوطة المتوفرة في المكتبات أو المراكز البحثية.
٢. دراسة النسخ: مقارنة النصوص لتحديد النسخة الأم أو الأقرب الى الأصل.
٣. إثبات النص: كتابة النص مع تصحيح الأخطاء وتوضيح الفروق بين النسخ.
٤. التوثيق والتعليق: إضافة الهوامش التي تشرح الغريب، وتفسير المصطلحات، وتذكر الاختلافات بين النسخ.

الهدف النهائي هو الحفاظ على التراث الثقافي للأجيال القادمة وضمان وصول النصوص في صورة واضحة وسليمة.

هذا البحث في مناقب الإمام الشافعي رحمه الله، للحافظ: أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر، المعروف بالخطيب البغدادي. المتوفى سنة: ٤٦٣هـ/١٠٧٢م.

وقد ذكر المؤلف: البغدادي، مناقب الإمام الشافعي رحمه الله والتعريف بنسبه وفضائله وخروجه من مكة المكرمة، الى المدينة المنورة، مشيراً فيها الى طلبه للعَّلم ومجالسة العلماء في ايام عصره، والظروف القاسية التي مر فيها خلال رحلة السفر والتنقل من بلد الى آخر، وقد قمت بتحقيق المخطوط تحقيقاً علمياً متبعاً بذلك طرق قواعد التحقيق المنهجية الرصينة، وقد اعتمدت على نسختين خطيتين من المخطوط، وسيأتي وصفهما في المكان المناسب لهما. ثم ذكرت في مقدمة البحث هذا منهجي في التحقيق.

الكلمات المفتاحية: الاجتهاد، الفقه، الأصول، الفكر، المناقب، التراث.

مقدمة:

الحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة على نبينا محمد ﷺ القائل:

«مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ» (الترمذي، ١٩٧٥).

أما بعد:

تعد المخطوطات جزءاً من التراث العربي والإسلامي، وهو تراث وضع فيه العلماء خلاصة أفكارهم.

إن هذا التراث الضخم الذي آل إلينا من أسلافنا صانعي الثقافة الإسلامية العربية، جدير بأن نقف أمامه وقفة الإكبار والإجلال، ثم نسمو برؤوسنا في اعتزاز وشعور صادق بالفخر والغبطة والكبرياء (هارون، ١٩٦٥) وبفضل الله تعالى قمت بتحقيق هذا المخطوط ومنهجي بهِ: ما يأتي:

المنهج في التحقيق:

أولاً: تحقيق نص المخطوط وصححت ما صحف منه والتعليق عليه.

ثانياً: عزو الآيات القرآنية الكريمة الى سورها.

ثالثاً: تخريج الأحاديث النبوية الشريفة.

رابعاً: عرّفت بالغريب وأسماء الأماكن وما أشكل من النص بحسب الاستطاعة.

خامساً: التعريف بالآثار، والمدن والبقاع بالرجوع الى مصادرها والتحقق منها.

القسم الأول: التعريف بالمؤلف، وقد أوجزت جداً في ترجمته، لأن المقام لا يحتمل الإطالة.

ثم التعريف بالبحث، وفيه نسبة توثيق المخطوط للمؤلف، ووصف النسخة الخطية.

القسم الثاني: النص المحقق والتعليق عليه.

القسم الأول: التعريف بالمؤلف.

أسمهُ ونسبهُ:

هو: أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، ويكنى بأبي بكر، المعروف بالخطيب البغدادي. أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين (عبد العزيز الكتاني، ١٤٠٩ هـ).

مولدهُ:

ولد الْحَافِظ الْكَبِير ومهرة الحَدِيث وَصَاحب التصانيف المنتشرة الْخَطِيب البَغْدَادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، يَوْم الْخَمِيس لستَ بَقينَ من جُمَادَي الْآخِرَة سنة اثْنَتَيْنِ وَتِسْعين وثلاثمائة للهجرة في «غزية» (الذهبي، ٢٠٠٦) من أعمال الحجاز (ابو الفرج ابن الجوزي، ١٤١٢هـ)، بصيغة التصغير منتصف الطريق بين الكوفة ومكة المكرمة (الصفدي، ٢٠٠٠) لكن الصفدي يذكر: أنه ولد في قرية من أَعمال نهر الْملك تعرف بهنيقيا (السمعاني، ١٩٦٢).

كنُيتهِ:

هو: أبو بكر الشهير بالخطيب البغدادي، أحد مشاهير الحفاظ والمؤرخين. وأحد الأئمة الأعلام، وَسُمِّيَ الْخَطِيبُ لِأَنَّهُ كان يخطب فِي جَامع الْقَرْيَة بِدَرْزِيجَانَ (ابن كثير، ١٩٨٨) وهي قرية كبيرة جنوب غربي بغداد كَانَ أَبوهُ يتَوَلَّى الخطابة والإمامة في جامعها لمدة عشرين عاماً (ابن منظور، ١٩٨٤).

وفاته:

توفّى الْخَطِيب أَبُو بكر أَحْمد بن عَليّ بن ثَابت الْبَغْدَادِيّ، ضحى يوم الاثنين فِي السَّابِع من ذِي الْحجَّة سنة ثَلَاثة وَسِتِّين وَأَرْبَعمِائَة للهجرة، رحمه الله، في بَغْدَاد، قال الذهبي في التذكرة «مرض الخَطِيْبُ فِي رَمَضَان من سنة ثلاث وستين في نِصْفِه إِلَى أَنِ اشتدَّ الحَالُ بِهِ فِي أول ذِي الحِجَّةِ، ومات يوم سابعه» (الطحان، ١٩٨١) فجزاه الله عَن الْإِسْلَام وَالْمُسْلِمين خيراً، وعفا عنه ورحمه رحمة واسعة.

توثيق عنوان المخطوط للمؤلف:

إن من أهم وسائل توثيق نسبة المخطوط للمؤلف إن يكون الغلاف مكتوبا علية عنوان المخطوط واسم المؤلف، إلا إنني وجدت في هذا المخطوط مكتوبا عنوان المخطوط واسم المؤلف على الغلاف ثم ذكر المؤلف أسمة ولقبه في [ق /١/أ] من المخطوط ثم تم تدوين عنوان المخطوط في الصفحة ذاتها. كما

ذكرت بعض المصادر توثيق نسبة المخطوط للمؤلف الإمام الحافظ أبي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (العُمري، ١٩٨٥).

وصف النسخ الخطية:

توجد نُسختين خطيتين في الجمهورية التركية، مدينة اسطنبول. احدهما في مكتبة سليم آغا، رقم الحفظ: (٥٣٨/ ٣) وتبدأ من رقم الصفحة ١٩٣ – ٢٠٣؛ وهي بخط نسخ واضح معتاد، وتقع في: ١٠ ورقات ذات وجه واحد، لكل وجه: ٢٢ سطراً، كل سطر به ١٢ كلمة تقريباً، القياس: ٢١× ١٥، والذي تحمل الرمز (أ) والذي أعتمد عليها المحقق في اثناء التحقيق. ومنها النسخة الثانية، في مكتبة مراد ملاّ رقم الحفظ (٧٠٢) وتبدأ من ٢٠٣ – ٢١٤؛ وتقع في: ١١، ورقة ذات وجه واحد لكل وجه: ٢٣ سطراً، كل سطر به: ١٠ كلم تقريباً، القياس ٢١ × ١٥، الناسخ مجهول، والذي تحمل الرمز (ب) اثناء التحقيق.

القسم الثاني: النص المحقق والتعليق عليه.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الإمام الحافظ أبو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي الإمام المحدث الثقة رحمه الله في مناقب الإمام الشافعي رحمه الله، الإمام زين الفقهاء وتاج العلماء محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله، ولد بغزة من بلاد الشام وقيل بعسقلان وقيل باليمن وحمل إلى مكة وهو ابن سنتين وقيل عشر سنة بذلك، ونشأ بمكة وكتب العلم بها وبالمدينة وقدم بغداد مرتين وحدث بها وخرج إلى مصر فنزلها إلى حين وفاته، وكان سمع من مالك بن أنس وسفيان بن عيينة (الذهبي، ١٩٩٨) ومسلم بن خالد الزنجي (الرازي، ١٩٥٢) وإنما قيل: لمسلم بن خالد الزَّنْجي، على الضدِّ من لَونه، فإنَّه كان شديدَ البياض، شديدَ الحمرة. جامع الأصول (ابو السعادات، ١٩٦٩)

وفيه أبو خالد مُسلم بن خَالد بن سَعيد الزَّنْجي. روى عن ابن جريج (ابن خلكان، ١٩٩٤) وهشام بن عروة (العسقلاني، ١٩٨٦) روى عنه الشَّافعي. وقام بالفقه بمكة بعد ابن جريج. مات سنة تسع وسبعين ومائة، وقيل سنة ثمانين (ابو السعادات، ١٩٦٩) ومحمد بن الحسن الشَّيْبَانِيّ (الصفدي، ٢٠٠٠) وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي (ابن سعد، ١٩٩٠) وإسماعيل بن علية (ابن سعد، ١٩٩٠) وغير هؤلاء حدث عنه أحمد بن حنبل، وأبو ثور إبراهيم ابن خالد (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢) والحسين ابن علي الكرابيس (الصفدي، ٢٠٠٠) والحسن بن محمد الصباح الزعفراني (ابن خلكان، ١٩٩٤) الزعفراني منسوب إلى محلة قديمة بكرخ بغداد معروفة فيه وإلى الآن (ابو السعادات، ١٩٦٩) وأبو يحيى محمد بن سعيد العطار (الرازي، ١٩٥٢) وكتاب الشافعي الذي يسمى القديم، والذي عند البغداديين خاصة عنه. وروى الخطيب بأسناده (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢) عن الربيع بن سليمان بن كامل المرادي المؤذن المصري (ابن خلكان، ١٩٩٤) صاحب الشافعي رحمه الله، انه قال الشافعي: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عُبيد بن عبد يزيدَ بن هاشم بن المطَّلب بن عبد مَناف. وبغزّة قبر هاشم بن عبد مناف وهي آخر مدينة من مدن فلسطين وهي على أربعة عشر فرسخاً من الرملة من الارض المقدسة. ثم روى ايضاً بأسناده عن أحمد بن محمد بن حميد النسابة (ابن عساكر، ١٩٩٥) أنه قال: قد ولد الشافعي هاشم بن عبد مناف ثلاث مرات

من قبل الجدات أسر السائب يوم بدر (السهيلي، ٢٠٠٠) وكان يشبه بالنبي ﷺ، وكَانَ صَاحِبَ رَايَةِ بَنِي هَاشِمَ وَفْدَا نَفْسَهُ ثُمَّ أَسْلَمَ، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ لَمْ تُسْلِمْ قَبْلَ أَنْ تَفْتَدِيَ؟ فَقَالَ: مَا كُنْتُ أُحَرِمُ الْمُؤْمِنِينَ طَمَعًا لَهُمْ فِيَّ. وشَافِعُ ابْنُ السَّائِبِ رضى الله عنهما لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ مُتَرَعْرِعٌ (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢) [ق/١/ب] وأم السائب بنت الارقم بن هاشم بن عبد مناف (السبكي، ١٩٩٢) وأم أمه أزديه وهي: عالية بنت سعد الأزديَّ، وقد قال: ﷺ، «الأَزْدُ جُرْثُومَةُ الْعَرَبِ» (المزي، ١٩٨٠) وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: رحمه الله كانت مهنتي في شبن الرَّمي وطلب العلم، وكُنْتُ أَلْزَمُ الرَّمْيَ حَتَّى كَانَ الطَّبِيبُ يَقُولُ لِي: أَخَافُ أَنْ يُصِيبَكَ السُّلُّ مِنْ كَثْرَةِ وُقُوفِكَ فِي الْحَرِّ. وَقَالَ: أُصِبْت في الرَّمي مِنْ عَشَرَةٍ، تِسْعَةً أَوْ نَحْوَهُ مما قاله (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢). وقال الشافعي: رحمه الله رأيت علي بن أبي طالب رضى الله عنه في النوم فسلم عليَّ وصافحني وخلع خاتمة فجعله في أصبعي، وكان لي عم ففسرها لي فقال: أما مصافحتك لعلي رضى الله عنه فأمان من العذاب. وأما خلع خاتمة وجعله في أصبعك فسيبلغ أسمك ما بلغ اسم علي رضي الله عنه. في الشرق والغرب (السمعاني، ١٩٦٢) وروى الخطيب – رحمه الله – بأسناده عن عبدالله بن مسعود (الزركلي، ٢٠٠٢) رضى الله عنه أنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا قُرَيْشًا فَإِنَّ عَالِمَهَا يَمْلَأُ الْأَرْضَ عِلْمًا اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَذَقْتَ أَوَّلَهَا عَذَابًا أَوْ وَبَالًا فَأَذِقْ آخِرَهَا نَوَالًا» (الاصبهاني، ١٩٧٤) وروى. بإسناده عن ابي هريرة رضى الله عنه، عن النبي ﷺ. أنه قال: "اللَّهُمَّ اهْدِ قُرَيْشًا فَإِنَّ عَالِمَهَا يَمْلأُ إِطْبَاقَ الأَرْضِ عِلْمًا، اللَّهُمَّ كَمَا أَذَقْتَهُمْ عَذَابًا فَأَذِقْهُمْ نَوَالا" دعا بها ثلاث مرات (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢) قال: عبد الملك بن محمد (الضبي، ١٩٦٧) رحمه الله وهذه صفة لا نعلمها قد أحاطت الا بالشافعي رحمه الله، فأنه رجل من علماء هذه الامة من قريش قد ظهر علمهُ وأنتشر في البلاد وكتبوا تأليفه واستظهروا قوله وهو شرح الأصول والفروع

(ابن عساكر، ١٩٩٥) وازدادت على مر الايام حسناً وبياناً. وقال الإمام الحافظ أبو الفتوح عبد الغافر بن الحسين بن علي الالمعي (الصفدي، ٢٠٠٠) رحمه الله في كتاب الجلال في معارف الإمام الشافعي رحمه الله. وبمعنى في المرفوع المعروف «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا» (الطبراني، ٢٠٠٦) وروى بأسناده عن ابي بكر محمد بن عبدالله بن محمد الجوزقي (الزركلي، ٢٠٠٢) قَالَ: سمعت ابا الوليد حسان بْن مُحَمَّد الفقيه (السبكي، ١٩٩٢) يقَولَ: سمعت شيخ من أهل العلم، يقول: لأبي الْعَبَّاس بْن سريج (ابن خلكان، ١٩٩٤) أبشر أيها الْقَاضِي فإن الله تعالى بعث عُمَر بْن عَبْد العزيز (صلاح الدين، ١٩٧٣) رضى الله عنه في رأس المائة، ومنَّ به على المسلمين، فأظهر كل سَّنة، وأمات كل بدعة، ومنَّ الله تعالى على المسلمين في رأس المائتين بالشافعي رحمه الله، حتى أظهر السنة وأخفى البدعة، ومنَّ الله تعالى: بك في رأس ثلاثمائة حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة، وقد قيل في ذلك، اثْنَانِ قَدْ مضيا فَبُورِكَ فِيْهِمَا... عُمَرُ الخَلِيْفَةُ ثُمَّ حلفُ السُّؤْدُدِ الشَّافِعِيّ الأَلْمَعِيُّ المرتضى... خير البرية وَابْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ ﷺ. أَرْجو أَبَا العَبَّاسِ إِنَّكَ ثَالِثٌ مِنْ بَعْدِهِمْ سُقْياً لتُرْبَةِ أَحْمَدِ (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢) وقالوا عمارة المدن باتحاد المنابر فيها ومن اباح إقامة الجمعة في كل قرية فيها أربعون من الاحرار البالغة (القاطبين) عمرت به (الدين) خصوصاً أذ اقاموا (بصلاة) الاستسقاء والكسوف في الجماعات وروى

الخطيب عن أبي نعيم الحافظ رحمهما الله بإسناده عن ابي هريرة رضى الله عنه قال لا اعلمه الا عن النبي ﷺ، أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ تعالى يَبْعَثُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا».

قال: أحمد بن حنبل رحمه الله، أن الله تعالى يبعث للناس في رأس كل مائة سنة من يعلمهم السُنن (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢) [ق/٢/أ] وينفي عن رسول الله ﷺ، الكذب، فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه، وفي رأس المائتين الشافعي رحمه الله، وقال أحمد، هذا الذي ترون كله أو عامته من الشافعي، وما بتَ منذ ثلاثين سنة إلا وأنا أعوذ بالله عز وجل للشافعي واستغفر له، وقال الشافعي: رحمه الله حدثنا: إِسْمَاعِيْلَ بنِ قُسْطَنْطِيْنَ (ابن حبان، ١٩٧٣)

وَقَرَأْتُ عليه، قال: قَرَأْتُ عَلَى شِبْلٍ (ابن حبان، ١٩٧٣) وَأَخْبَرَ شِبْلٌ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى عَبْدِ اللهِ بنِ كَثِيْرٍ (الرازي، ١٩٥٢) وَأَخْبَرَ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى مُجَاهِدٍ (الزركلي، ٢٠٠٢) وَأَخْبَرَ مُجَاهِدٌ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَخْبَرَ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى أبي رضى الله عنهم. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: رضى الله عنهما «قَرَأَ أُبَيٌّ رضى الله عنه، عَلَى النَّبِيِّ ﷺ،» (النيسابوري، ١٩٩٠).

قَالَ الشافعي: رحمه الله حَفِظْتُ القُرْآنَ، وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِيْنَ وَحَفِظْتُ المُوَطَّأَ وَأَنَا ابن عشر سِنِيْنَ وأقمتُ في بطون العرب عشرين سنة آخذ أشعارها ولغاتها، وحفظت القرآن، فما علمتُ أنه مر بي حرف إلا وقد علمتُ المعنى فيه، ما خلا حرفين. حفظت أحدهما وسهوت ما نسيت وثبت الآخر.

وقَالَ: الحسين بن علي يعني الكرابيسي بتَ مع الشافعي غير ليلة فكان يصلي نحو ثلث الليل فما رأيته يزيد على خمسين آية، فإذا أكثر فمائة، وكان لا يمر بآية رحمة إلا سأل الله تعالى: لنفسه وللمؤمنين أجمعين، ولا يمر بآية عذاب إلا تعوذ منها، وسأل النجاة لنفسه ولجميع المسلمين. قَالَ: فكأنما جمع له الرجاء والرهبة جميعا (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢) قال الخطيب: قد كان الشافعي رحمه الله بآخره يديم التلاوة، ويدرج القراءة، وقَالَ: الربيع بن سليمان كان الشافعي رحمه الله. يختم في كل ليلة ختمة فإذا كان شهر رمضان ختم في كل ليلة ختمة، وفي كل يوم ختمة فكان يختم في شهر رمضان ستين ختمة. وقال: بحر بن نصر (الرازي، ١٩٥٢) كنا إذا أردنا أن نبكي قلنا بعضنا لبعض: قوموا بنا إلى هذا الفتى المطلبي يقرأ القرآن [ق/٢/ب] فإذا أتيناه استفتح القرآن حتى يتساقط الناس بين يديه ويكثر عجيجهم بالبكاء، من حسن صوته. فإذا رأى ذلك أمسك عن القراءة، وقَالَ الربيع: كان الشافعي رحمه الله يفتي وله خمس عشرة سنة، وكان يحيي الليل إلى أن مات (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢) وكتب عبد الرحمن بن مهدي (الطبراني، ١٩٨٥) إلى الشافعي رحمه الله وهو شاب أن يضع له كتاباً فيه معاني القرآن، ويجمع قبول الأخبار فيه، وحجة الإجماع، وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة. فوضع له كتاب الرسالة. قَالَ: عبد الرحمن بن مهدي (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢) فلا أصلي صلاة إلا وأنا أدعو فيها للشافعي رحمه الله. أنه كان شاباً متفهماً، وقَالَ: أبو أيوب حميد بن أحمد البصري كنت عند أحمد بن حنبل رحمه الله، نتذاكر في مسألة، فقال رجل لأحمد: يا أبا عبد الله، لا يصح فيه حديث. فقال إن لم يصح فيه حديث ففيه قول الشافعي رحمه الله، وحجته أثبت شيء فيه. وقال:

أبا رجاء قتيبة بن سعيد (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢) رحمه الله، الشافعي رحمه الله إمام وكان الحميدي عبد الله بن الزبير (السيوطي، ١٩٨٣) رضى الله عنه يقول: حَدَّثَنَا سيد الفقهاء الشافعي رحمه الله، وقال الشافعي رحمه الله، سُميَّت ببغداد ناصر الحديث. وقال الحسن بن محمد الزعفراني رحمه الله، قَالَ: قدم علينا الشافعي رحمه الله ببغداد سنة خمس وتسعين ومائة، فأقام عندنا سنتين، ثم خرج إلى مكة، ثم قدم علينا سنة ثمان وتسعين فأقام عندنا أشهراً، ثم خرج، وكان يخضب بالحناء، وكان خفيف العارضين. وقال المزني (الرازي، ١٩٥٢) رحمه الله رأيت النبي ﷺ، في المنام، فسألته عن الشافعي رحمه الله، فقال لي ﷺ: "من أراد محبتي وسنتي فعليه بمحمد بن إدريس الشافعي رحمه الله المطلبي فإنه مني وأنا منه" (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢) وروى الإمام الحافظ ابو الفتوح الالمعي بإسناده عن الربيع بن سليمان وهو سمع من مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ (ابو الفرج ابن الجوزي، ١٤١٢هـ) الراوي عن الربيع بن سليمان المرادي عن الشافعي رحمهم الله تعالى. أنه قال: ولد الشافعي رحمه الله يوم مات أبو حنيفة (الذهبي، ١٩٨٥) رضى الله عنه سنة خمسين ومائة. وفي كتاب فضائل الشافعي رحمه الله للشيخ أَبِي الْقَاسِمِ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُقْبِلٍ الْبَغْدَادِيُّ (سزكين، ١٩٩١) رحمه الله ولد الشافعي رحمه الله في سنة خمسين ومائة، وتوفى في آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين، وعاش أربعاً وخمسين سنة. بفسطاط مصر (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢) وقال الربيع بن سليمان: رأيت الشافعي رحمه الله [ق/٣/أ] بعد وفاته في المنام فقلت: يا أبا عبدالله ما صنع الله عز وجل بك؟ قال أجلسني على كرسي من ذهب ونثر عليَّ اللؤلؤ الرطب، قال الخطيب: رحمه الله لو استوفينا مناقب الشافعي وأخباره لاشتملت على عدة من الاجزاء لكنا اقتصرنا منها على هذا المقدار، ميلاً إلى التخفيف وإيثاراً للاختصار ونحن نورد معالم الشافعي رحمه الله، ومناقبه رحمه الله على الاستقصاء في كتاب نفرده لها أن شاء الله تعالى (السمعاني، ١٩٦٢) وقال الربيع بن سليمان سمعتُ الشافعي رحمه الله يقول: كتبت عن محمد بن الحسن ما يحمل حمل بختي وفي رواية حملتُ عن محمد بن الحسن حمل بختي (الإمام مالك، ٢٠٠٤) وقال الربيع: توفى الشافعي يوم الخميس وانصرفنا من جنازته ليلة الجمعة ورأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين، وفي رواية عن الربيع انه قال: توفى الشافعي رحمه الله ليلة الجمعة بعد المغرب، وأنا عنده، ودفن يوم الجمعة بعد العصر آخر يوم من رجب، وانصرفنا من جنازته فرأينا هلال شعبان سنة اربع ومائتين.

(ابن عثمان الشارعي، ١٩٩٥) وصلى عليه السري ابن الحكم، أَمِيْرُ مِصْرَ (ابن تغري بردي، ١٩٧٢)

وفي رواية عن الربيع توفى ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة بعد ما صلى المغرب رواه: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (صلاح الدين، ١٩٧٣) وقَالَ أَبُو محمد: حَدَّثَنَا أبي: حَدَّثَنَا: يُوْنُسُ بنُ عَبْدِ الأَعْلَى (ابن خلكان، ١٩٩٤) قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً لَقِيَ مِنَ السُّقْمِ مَا لَقِيَ الشَّافِعِيُّ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ ليَّ: اقرَأْ عليَّ مَا بَعْدَ العِشْرِيْنَ وَالمائَةِ مِنْ آلِ عِمْرَانَ [آل عمران: ١٢١ـ١٤٤] وأخف القراءة عني مالقي النبي ﷺ، وأصحابه. فَقرأْتُ، فَلَمَّا أردت القيام، قَالَ: لاَ تَغْفَلْ عَنِّي فَإِنِّي مَكْرُوبٌ وقال: يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى توفى

الشافعي رحمه الله وهو ابن ستة وخمسين سنة، وقدم مصر سنة ثمان وتسعين ومائة وتوفى في آخر سنة أربع ومائتين. (الرازي، ٢٠٠٣)

وروى الشيخ ابو القاسم بأسناده عن أبي هريرة: رضى الله عنه انه قال: سمعت النبي ﷺ، يقول:" «أن لله عز وجل خيرتين من خلقه فخيرته، من العرب قريش، ومن العجم فارس»" (الأصبهاني، ١٩٩٨) وروى ايضاً بأسناده عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْلَا أَنْ تَطْغَى قُرَيْشٌ لَأَخْبَرْتُهَا مَا لَهَا عِنْدَ اللَّهِ تعالى» (ابو يعلى، ١٩٨٩) ولكن أعملوا ولا تفتروا. وروى ايضاً بإسناده عن رسول الله ﷺ، انه قال: «أَحِبُّوا قُرَيْشًا; فَإِنَّهُ مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» (الطبراني، المعجم الكبير، ١٩٨٣) وقال الشَّافِعِيَّ رحمه الله: لِأَنْ يَلْقَى اللَّهَ عز وجل الْعَبْدُ بِكُلِّ ذَنْبٍ مَا خَلَا الشِّرْكَ بِاللَّهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَلْقَاهُ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِه الْأَهْوَاءِ (الرازي، ٢٠٠٣) [ق/٣/ب] لَوْ رَأَيْتَ صَاحِبَ الهَوَىَ يَمْشِي عَلَى الهَوَاءِ لَمَا قَبِلْتُهُ (البيهقي، ١٩٧٠) لَفَرُّوا مِنْهُم كَمَا تفِرُّونَ مِنْ الْأَسَدِ، وقال الشافعي رحمه الله: أنه ليس إلى رضا النَّاسِ سَبِيْلٌ.

فأنظر بِمَا يَنْفَعُكَ فَالْزَمْهُ (الرازي، ٢٠٠٣) وقال الشَّافِعِيَّ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ الْمَاءَ الْبَارِدَ يثلم من مُرُوءَتِي شَيْئا مَا شَرِبْتُ إلا حَارًّا (ابن عساكر، ١٩٩٥) وقال رحمه الله إذا صح الحديث عن النبي ﷺ، فأنا أقول به وإن لم أسمعه فقد رجعت إليه وقال رحمه الله لا يقال: الأصول لم ولا كيف أما هو التسليم له وقال رحمه الله. إِذَا وَجَدْتُمْ فِي كِتَابِي خِلَافَ سَنَةِ النبي ﷺ. فَقُولُوا بِالسُّنَّةِ وَدَعُوا مَا قُلْتُ (البيهقي، ١٩٧٠) عن عطاء بن أبي رباح رضى الله عنه (ابن خلكان، ١٩٩٤) انه قال لما فتح النبي ﷺ، مكة قال: «لَا تَسُبُّوا قُرَيْشًا فَإِنَّ عَالِمَهَا يَمْلَأُ طبق الْأَرْضَ عِلْمًا» عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم (السبكي، ١٩٩٢) رحمه الله انه قال: لقيت الشافعي رحمه الله فقلت من أين حييت، فتنفس الصعداء ثم قال:

مَرِضَ الحبيبُ فعُدْتُه... فمرضتُ من حذري عليهِ

فأتى الحبيب يعودني... فبرأْتُ من نظري إليهِ (البيهقي، ١٩٧٠)

قال الشافعي: رحمه الله: من تجبّر على العلم فإن العلم أشد تجبُّراً من أن يخضع لمن لا يخضع له (البيهقي، ١٩٧٠) وفي كتاب مناقب الشافعي وآدابه: تصنيف الشيخ المحدث الإمام ابي محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي رحمهما الله. حدثنا. الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ رحمه الله، يَقُولُ: «مَا أجد أَحَدٌ فِي الرَّأْيِ، إلا وَهُوَ عِيَالٌ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ» قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ. مَرَّةً أُخْرَى: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ رحمه الله يَقُولُ: "النَّاسُ عِيَالٌ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ، فِي الْفِقْهِ" (الرازي، ٢٠٠٣).

قال: وأَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ هَارُونَ بْنَ سَعِيدٍ الأَيْلِي (ابن حبان، ١٩٧٣) قَالَ:

قَالَ الشَّافِعِيُّ رحمه الله:

«مَا يُرِيدُ أَصْحَابُنَا إلا أَنْ يَضَعُوا عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ رضى الله عنه فِي كَثِيرٍ مِنْ قَوْلِهِ، وَإِنَّ مَعْرِفَتَهُمْ به كَافِيَتُهُمْ» (البيهقي، ١٩٧٠) قال: وحدثنا أَبِي، قال حَدَّثَنَا ابْنُ سُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ رحمه الله يَقُولُ: "سَمِعْتُ مَالِكً ابن أنس رحمه الله يقول. وَقِيلَ لَهُ: أَتَعْرِفُ أَبَا حَنِيفَةَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، مَا ظَنُّكُمْ بِرَجُلٍ، لَوْ قَالَ

هَذِهِ السَّارِيَةُ مِنْ ذَهَبٍ [ق/٤/أ] لَقَامَ دُونَهَا، حَتَّى يَجْعَلَهَا مِنْ ذَهَبٍ، وَهِيَ مِنْ خَشَبٍ أَوْ حِجَارَةٍ؟ (البيهقي، ١٩٧٠) قَالَ الشَّافِعِيُّ: رحمه الله.

لولا شُعْبَةُ (الاصبهاني، ١٩٧٤) ما عرف الحديث بالعراق، قَالَ الشَّافِعِيُّ: وَكَانَ شُعْبَةُ إِذَا أَتَاهُ الرَّجُلُ يَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ، سَأَلَهُ عَنِ اسْمِهِ وَمَوْضِعِهِ وَصِنَاعَتِهِ، ثُمَّ يُجِيبُهُ فِي مَسْأَلَتِهِ، ويَجِيءُ أَصْحَابَهُ فَيُلْقِيهَا عَلَيهم فَيُذَاكِرُهُمْ بها. فَإِنْ أَصَابَ فَذَاكَ، وَإِنْ أَخْطَأَ فَيَقُولُونَ: هُوَ كَذَا وَكَذَا خِلافُ مَا أَفْتَى، فَيَقُولُ: مِنْ أَيْنَ قُلْتُمْ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: أَلَيْسَ حُدِّثْنَا بِكَذَا وَكَذَا؟! فَيَقُولُ: نعم، فَيَأْخُذُ بِيَدِ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، فَيَذْهَبُ إِلَى الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: يا هذا الذي أَفْتَيْتُكَ لَيْسَ كَمَا أَفْتَيْتُكَ الأَمْرُ، كَذَا وَكَذَا (البيهقي، ١٩٧٠) وأبو محمد الرازي رحمه الله يروى: عن عبدالله بن أحمد بن حنبل (العسقلاني، ١٩٠٨) أو غيره. وروى، أبو محمد بأسناده عن الحميدي عبدالله بن الزبير وغيره عن الشافعي رحمه الله انه قال: اختلفت إلى محمد بن الحسن وَكَتَبْتُ كُتُبَهُ، وَعَرَفْتُ قَوْلَهُمْ، فكَانَ إِذَا قَامَ نَاظَرْتُ أَصْحَابَهُ، وحملت عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، حَمْلَ بُخْتِيٍّ لَيْسَ عَلَيْهِ إلا سَمَاعِي" (الرازي، ٢٠٠٣) وأَنْفَقْتُ عَلَى كُتُبِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ سِتِّينَ دِينَارًا، ثُمَّ تَدَبَّرْتُهَا، فَوَضَعْتُ إِلَى جَنْبِ كُلِّ مَسْأَلَةٍ، حَدِيثًا، وخَرَجْتُ إِلَى الْيَمَنِ فِي طَلَبِ كُتُبِ الْفِرَاسَةِ، حَتَّى كَتَبْتُهَا وَجَمَعْتُهَا (البيهقي، ١٩٧٠)

وعَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ (الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٩٩٨) رحمه الله، أَنَّهُ، قَالَ: إِنِّي لأَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِلشَّافِعِيِّ رحمه الله فِي كُلِّ صَلاةٍ، أَوْ فِي كُلِّ يَوْمٍ، يَعْنِي: لِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ، وَوَفَّقَهُ لِلسَّدَادِ فِيهِ (الرازي، ٢٠٠٣) وقَالَ الْحُمَيْدِيُّ: كَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَدْ أَقَامَ عِنْدَنَا بِمَكَّةَ، عَلَى سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَكَانَ الشَّافِعِيُّ رحمه الله قُبَالَةَ الْمِيزَابِ، فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ، فَدَارَتْ مَسَائِلُ، فَلَ مَّا قُمْنَا، قَالَ لِي أَحْمَدُ: كَيْفَ رَأَيْتَ؟ فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُ مَا كَانَ أَخْطَأَ فِيهِ، فَقَالَ لِي أَحْمَدُ: الا تَرْضَى هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ، وَهَذَا الْبَيَانُ!! (البيهقي، ١٩٧٠) اتْرُكْ مَا أَخْطَأَ، وَخُذْ مَا أَصَابَ. فوَقَعَ كَلامُهُ فِي قَلْبِي، فَجَالَسْتُهُ، وقَالَ أَحْمَدُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْقَهَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عز وجل، مِنْ هَذَا الْفَتَى الْقُرَشِيِّ. يعني الشَّافِعِيُّ (الرازي، ٢٠٠٣) وقيل. قال: محمد بن مسلم، ورواه الرازي لأَحْمَدَ: فَمَا تَرَى فِي كُتُبِ الشَّافِعِيِّ. فقَالَ: عَلَيْكَ بِالْكُتُبِ الَّتِي وَضَعَهَا بِمِصْرَ، فَإِنَّهُ [ق/٤/ب] وَضَعَ هَذِهِ الْكُتُبِ بِالْعِرَاقِ، وَلَمْ يُحْكِمْهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مِصْرَ، فَأَحْكَمَ ذلْكَ، وكنت عَزَمْتُ عَلَى الرُّجُوعِ إِلَى البلد، وَتَحَدَّثَ بِذَلِكَ النَّاسِ ثم تَرَكْتُ ذَلِكَ، وَعَزَمْتُ عَلَى الرُّجُوعِ إِلَى مِصْرَ (الرازي، ٢٠٠٣).

وقال: أَحْمَدَ والحميدي رحمهما الله: دخل كلام أحدهما في الآخر «كَانَتْ أَقْفِيَتُنَا أَصْحَابَ الْحَدِيثِ، فِي أَيْدِي أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه، مَا تُنْزَعُ، ولا يحسن كيف نرد عليهم حَتَّى رَأَيْنَا الشَّافِعِيَّ رحمه الله ففتح لنا، وَكَانَ تفقَهَ من الكِتَابِ والسنة مَا كَانَ يَكْفِيهِ وكان قَلِيلُ الطَّلَبِ لِلْحَدِيثِ» (البيهقي، ١٩٧٠) مَا مِنْ أَحَدٍ وَضَعَ الْكُتُبَ، أَتْبَعَ لِلسُّنَّةِ مِنه (الرازي، ٢٠٠٣) وَذَكَرَ أَحْمَدُ: كِتَابَ الرِّسَالَةِ فَقَدَّمَهُ مِنْ بين كُتُبِ الشافعي، وكَتَبْتُ: إِسْحَاقَ بْنَ رَاهَوَيْهِ (الاصبهاني، ١٩٧٤) إِلَى أَحْمَدَ، يسَأَلُهُ أَنْ يُوَجِّهَ إِلَيَّ مِنْ كُتُبِ الشَّافِعِيِّ مَا يَدْخُلُ في حَاجَتِي، فَوَجَّهَ إِلَيَّه بِكِتَابِ الرِّسَالَةَ» ويقَالَ: تَبَيَّنَ فِي كَلامِ إِسْحَاقَ أَشْيَاءُ قَدْ أَخَذَهَا عَنِ الشَّافِعِيِّ رحمه الله وَوَضَعَ إِسْحَاقَ الجَامِعَ الْكَبِيرَ عَلَى كِتَبِ الشَّافِعِيِّ رحمه اللهَ، وَوَضَعَ الجَامِعِ الصَّغِيرَ عَلَى جَامِعِ الثَّوْرِيِّ رحمهم الله (الرازي، ٢٠٠٣) وقَالَ أَبُو ثَوْرٍ «كُنْتُ أَنَا وَإِسْحَاقُ بْنُ

رَاهَوَيْهِ، وَحُسَيْنٌ الْكَرَابِيسِيُّ وَذَكَرَ جَمَاعَةً مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ، مَا تَرَكْنا بِدْعَتَنَا، حَتَّى رَأَيْنَا الشَّافِعِيَّ» (البيهقي، ١٩٧٠) وقَالَ الشَّافِعِيُّ: رحمه الله "لرجل مَا لَكَ لا تَكْتُبُ كُتُبِي؟ فَسَكَتُّ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ آخر: إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّكَ كَتَبْتَ ثُمَّ غَيَّرْتَ، ثُمَّ كَتَبْتَ ثُمَّ غَيَّرْتَ. فَقَالَ الشَّافِعِيُّ: رحمه الله، الآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ" (الحموي، ١٩٩٥) وقَالَ الشَّافِعِيُّ: رحمه الله «كُلُّ مَا قُلْتُ، وَكَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْلَى، وَلا تُقَلِّدُونِي» وقَالَ الرَّبِيعُ: «مَتَى سَمِعْتَنِي حَدَّثْتُ بِحَدِيثٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، صَحِيحٍ فَلَمْ آخُذْ بِهِ، فَأَنَا أُشْهِدُكُمْ أَنَّ عَقْلِي قَدْ ذَهَبَ» (الرازي، ٢٠٠٣) قال: أَبُو مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا. بْنُ نَصْرٍ الْخَوْلانِيُّ الْمِصْرِيُّ، قَالَ «قَدِمَ الشَّافِعِيُّ رحمه الله، مِنَ الْحِجَازِ، فَبَقِيَ بِمِصْرَ أَرْبَعَ سِنِينَ، وَوَضَعَ هَذِهِ الْكُتُبَ فِي أَرْبَعِ سِنِينَ، ثُمَّ توفى» وَكَانَ أَقْدَمَ مَعَهُ مِنَ الْحِجَازِ كُتُبَ ابْنِ عُيَيْنَةَ، وَخَرَجَ إِلَى يَحْيَى بْنِ حَسَّانٍ (العسقلاني، ١٩٠٨) فَكَتَبَ عَنْهُ، وَأَخَذَ كُتُبًا مِنْ أَشْهَبَ (القرطبي، ١٩٩٧) وَكَانَ يَضَعُ الْكُتُبَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَيُصَنِّفُ الْكُتُبَ، فَإِذَا ارْتَفَعَ لَهُ كِتَابٌ جَاءَهُ صَدِيقٌ لَهُ يُقَالُ:

ابْنُ هَرِمٍ (السبكي، ١٩٩٢) وَيَقْرَأُ عَلَيْهِ الْبُوَيْطِيُّ (الزركلي، ٢٠٠٢) وَجَمِيعُ [ق/٥/أ] مَنْ يَحْضُرُ يَسْمَعُ، فِي كِتَابِ ابْنِ هَرَمٍ، ثُمَّ يَنْسَخُونَهُ بَعْدُ. وَكَانَ الرَّبِيعُ عَلَى حَوَائِجِ الشَّافِعِيِّ رحمهما الله، فَرُبَّمَا غَابَ فِي حَاجَةٍ، فَيُعْلِمُ لَهُ، فَإِذَا رَجَعَ قَرَأَ الرَّبِيعُ عَلَيْهِ مَا فَاتَهُ" (البيهقي، ١٩٧٠) قَالَ: مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ «مَا مِنْ أَحَدٍ مِمَّنَ خَالَفَنَا، يَعْنِي خَالَفَ مَالِكًا أَحَبُّ، إِلَيَّ مِنَ الشَّافِعِيِّ»

(الرازي، ٢٠٠٣) ما رأيت أحداً أقل صبًّا للماء في تمام التطهر من الشافعي (البيهقي، ١٩٧٠) قَالَ: أَبُو مُحَمَّدٍ يعني لفقهه، وقَالَ: أَبُو مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا: أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْوَاسِطِيُّ (الذهبي، ١٩٩٨) قَالَ: «رَأَيْتُ الشَّافِعِيَّ رحمه الله، أَحْمَرَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ»، يَعْنِي أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ الْخِضَابَ اتِّبَاعًا لِلسُّنَّةِ وقَالَ: أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رحمه الله «كَانَ الشَّافِعِيُّ رحمه الله إِذَا ثَبَتَ عِنْدَهُ الْخَبَرُ قَلَّدَهُ، وَخَيْرُ خَصْلَةٍ كَانَتْ فِيهِ انه لَمْ يَكُنْ يَشْتَهِي الْكَلامَ، وَإِنَّمَا هِمَّتُهُ الْفِقْهُ» (الرازي، ٢٠٠٣)

وقَالَ: يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى "كَلَّمَنِي الشَّافِعِيُّ رحمه الله، مَرَّةً فِي مَسْأَلَةٍ، وَتَرَاجَعْنا فِيهَا، فَقَالَ: إِنِّي لأَجِدُ فُرْقَانَهَا فِي قَلْبِي، وَمَا أَقْدِرُ أَنْ أُبَيِّنَهُ بِلِسَانِي" وقَالَ: يُونُسُ. سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ رحمه الله، وَحَضَرَ مَيْتًا، فَلَمَّا سَجَّيْنَا عَلَيْهِ نَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بِغِنَاكَ عَنْهُ، وَفَقْرِهِ إِلَيْكَ، اغْفِرْ لَهُ» (الرازي، ٢٠٠٣) وقَالَ: إِسْحَاقَ بْنَ رَاهَوَيْهِ «مَا تَكَلَّمَ أَحَدٌ بِالرَّأْيِ إِلا الشَّافِعِيَّ أَكْثَرُ اتِّبَاعًا، وَأَقَلُّ خَطَأً مِنْهُ.

(البيهقي، ١٩٧٠) وقَالَ الشَّافِعِيُّ رحمه الله: «مَا نَاظَرْتُ أَحَدًا، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يُخْطِئَ، وَمَا فِي قَلْبِي مِنْ عِلْمٍ، إِلا وَدِدْتُ أَنَّهُ عِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ وَلا يُنْسَبُ إِلَيَّ» قَالَ: أَبُو مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمِصْرِيُّ" قَالَ سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ رحمه الله، وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَذَكَرَ مَا وَضَعَ مِنْ كُتُبِهِ، فَقَالَ: لَوَدِدْتُ أَنَّ الْخَلْقَ تَعْلَمُهُ، وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَيَّ مِنْهُ شَيْءٌ أَبَدًا" قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي، قَالَ:

حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى (ابن خلكان، ١٩٩٤) قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ رحمه الله، يَقُولُ: «وَدِدْتُ أَنَّ كُلَّ عِلْمٍ أَعْلَمُهُ يعَلَّمُهُ النَّاسُ أُوجَرُ عَلَيْهِ، وَلا يَحْمَدُونِي» وقَالَ: الشَّافِعِيَّ رحمه الله،

«كُلُّ مَا قُلْتُ لَكُمْ، فَلَمْ تَشْهَدْ عَلَيْهِ عُقُولُكُمْ ولم تَقْبَلْهُ، ولم تَرَهُ حَقًّا فَلا تَقْبَلُوهُ، فَإِنَّ الْعَقْلَ مُضْطَرٌّ إِلَى قَبُولِ الْحَقِّ» (البيهقي، ١٩٧٠) وقَالَ: أَبِي ثَوْرٍ سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ رحمه الله، يَقُولُ: «كُلُّ حَدِيثٍ صح عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،

فَهُوَ قَوْلِي، وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوهُ مِنِّي» وقَالَ الْحُسَيْنُ قَالَ لَنَا الشَّافِعِيُّ رحمه الله: [ق/٥/ب] «إِنْ أَصَبْتُمُ الْحُجَّةَ فِي الطَّرِيقِ مَطْرُوحَةً، فَاحْكُوهَا عَنِّي، فَإِنِّي قَائِلٌ بِهَا» وقَالَ الشَّافِعِيُّ رحمه الله: لأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رحمه الله «أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ وَالرِّجَالِ مِنِّي، فَإِذَا كَانَ الْحَدِيثُ صَحِيحًا فَأَعْلِمُونِي، كُوفِيًّا كَانَ، أَوْ بَصْرِيًّا، أَوْ شَامِيًّا، حَتَّى أَذْهَبَ إِلَيْهِ، إِذَا كَانَ صَحِيحًا» وَذُكِرَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، الشَّافِعِيُّ رحمه الله، فَقَالَ: «مَا اسْتَفَادَ مِنَّا أَكْثَرُ مِمَّا اسْتَفَدْنَا مِنْهُ» وقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ رحمه الله: كُلُّ شَيْءٍ فِي كُتُبِ الشَّافِعِيِّ حَدَّثَنِي الثِّقَةُ، عَنْ هُشَامٍ وَعَنْ غَيْرِهِ، فَهُوَ أَبِي" وقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ، قَالَ: «كَانَ الشَّافِعِيُّ رحمه الله يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سِتِّينَ مَرَّةً، كُلُّ ذَلِكَ فِي صَلواته» أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ، قَالَ: قَالَ الشَّافِعِيُّ: رحمه الله «مَا شَبِعْتُ مُنْذُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً، إلا شُبْعَةً اطَّرَحْتُهَا، يَعْنِي فَطَرَحْتُهَا؛ لأَنَّ الشِّبَعَ يُثْقِلُ الْبَدَنَ، وَيُقَسِّي الْقَلْبَ، وَيُزِيلُ الْفِطْنَةَ، وَيَجْلِبُ النَّوْمَ، وَيُضْعِفُ صَاحِبَهُ عَنِ الْعِبَادَةِ» (الرازي، ٢٠٠٣)

وقَالَ: أَبُو ثَوْرٍ «كَانَ الشَّافِعِيُّ رحمه الله، قَلَّمَا يُمْسِكُ الشَّيْءَ مِنْ سَمَاحَتِهِ» (البيهقي، ١٩٧٠)

وقَالَ: الْحُمَيْدِيّ، قَالَ الشَّافِعِيُّ رحمه الله: "أَزْرَقَ الْعَيْنَيْنِ، نَاتِئِ الْجَبْهَةِ، سِنَاطٍ، هَذَا النَّعْتُ أَخْبَثُ مَا يَكُونُ فِي الْفِرَاسَةِ" (الرازي، ٢٠٠٣).

قَالَ الرَّبِيعِ: رحمه الله "اشْتَرَيْتُ لِلشَّافِعِيّ رحمه الله، طِيبًا بِدِينَارٍ، فَقَالَ لِي: مِمَّنِ اشْتَرَيْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنْ ذَلِكَ الأَشْقَرِ الأَزْرَقِ، فَقَالَ: أَشْقَرُ أَزْرَقُ، رُدَّهُ" مَا جَاءَنِي خَيْرٌ قَطُّ مِنْ أَشْقَرَ"

(الرازي، ٢٠٠٣) وقَالَ: الشَّافِعِيَّ، رحمه الله: «احْذَرِ الأَعْوَرَ، وَالأَحْوَلَ، وَالأَعْرَجَ، وَالأَحْدَبَ، وَالأَشْقَرَ، وَالْكَوْسَجَ (احمد رضا، ١٩٥٨) وَكُلَّ مَنْ بِهِ عَاهَةٌ فِي بَدَنِهِ، وَكُلَّ نَاقِصِ الْخَلْقِ، فَاحْذَرْهُ؛ فَإِنَّهُ الْتِوَاءٍ، وَمُعَامَلَتُهُ عَسِرَةٌ» وَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ خِبٍّ. قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: يَعْنِي إِذَا كَانَ وِلادُهُمْ بِهَذِهِ الْحَالَةِ، فَأَمَّا مَنْ حَدَثَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ الْعِلَلِ، وَكَانَ فِي الأَصْلِ صَحِيحَ التَّرْكِيبِ، لَمْ تَضُرَّ مُخَالَطَتُهُ. وقَالَ: الشَّافِعِيَّ رحمه الله: «مَا رَأَيْتُ سَمِينًا عَاقِلا قَطُّ، إلا رَجُلا وَاحِدًا» وقَالَ الْمُزَنِيُّ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ رحمه الله، يَقُولُ: «لَيْسَ مِنْ قَوْمٍ لا يُخْرِجُونَ نِسَاءَهُمْ إِلَى رِجَالِ غَيْرِهِمْ فِي التَّزْوِيجِ، وَلا رِجَالَهُمْ إِلَى نِسَاءِ غَيْرِهِمْ فِي التَّزْوِيجِ، إلا جَاءَ أَوْلادُهُمْ حَمْقَى» التي يزوج أبنته إلى غير الكفوء. وقَالَ: الشَّافِعِيَّ رحمه الله، لِرَجُلٍ، يُرِيدُ أَنْ يَحْفَظَ الْحَدِيثَ، وَيَكُونَ فَقِيهًا: «هَيْهَاتَ مَا أَبْعَدَكَ مِنْ ذَلِكَ» (الرازي، ٢٠٠٣)

وقَالَ: الشَّافِعِيَّ رحمه الله [ق/٦/أ] قِيلَ لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رحمه الله: "إِنَّ عِنْدَ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢) رحمه الله أَشْيَاءَ لَيْسَتْ عِنْدَكَ، فَقَالَ: وَأَنَا كُلُّ مَا سَمِعْتُ مِنَ الْحَدِيثِ أُحَدِّثُ بِهِ النَّاسَ؟! أَنَا إِذَنْ أُرِيدُ أَنْ أَظْلِمَهُمْ" وقَالَ الشَّافِعِيُّ رحمه الله: كَانَ مَالِكٌ، إِذَا شَكَّ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ طَرَحَهُ كُلَّهُ «ولَمْ يَكُنِ الشَّافِعِيُّ يُقَدِّمُ عَلَى مَالِكٍ فِي الْحَدِيثِ أَحَدًا» (البيهقي، ١٩٧٠) وقَالَ: الشَّافِعِيُّ «لَوْ صَحَّ الإِسْنَادُ مِنْ حَدِيثِ أَهْلِ الْعِرَاقِ غَايَةَ مَا يَكُونُ مِنَ الصِّحَّةِ، لَمْ أَجِدْ لَهُ أَصْلا عِنْدَنَا يَعْنِي بِالْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ، عَلَى أَيِّ وَجْهٍ كَانَ (الرازي، ٢٠٠٣) مرسلاً أو متصلاً، ولَمْ يَكُنْ قَالَ بِهِ وَاحِدٍ من علماء الحجاز ماكنت أُعْبأ بِذَلِكَ الْحَدِيثِ، عَلَى أَيِّ وجه كَانَ من الصِحَّةِ»

(البيهقي، ١٩٧٠).

وقَالَ: «إِذَا جَاوَزَ الْحَدِيثَ الْحَرَمَيْنِ، فَقَدْ ضَعُفَ نُخَاعُهُ» النُّخَاعُ: الْخَيْطُ الَّذِي فِي الصُّلْبِ بَيْنَ الْفَقَارِ، أَبْيَضَ شِبْهَ الْمُخِّ (البيهقي، ١٩٧٠).

وقَالَ إِذَا قُلْتُ: قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا، فَهُمْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ "وَإِذَا قُلْتُ: قَالَ بَعْضُ النَّاسِ، فَهُمْ أَهْلُ الْعِرَاقِ" (الرازي، ٢٠٠٣) وقَالَ: «لَوْلا مَالِكٌ وَسُفْيَانُ لَذَهَبَ عِلْمُ الْحِجَازِ» (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢) وقَالَ: «لَيْسَ مِنَ التَّابِعِينَ أَحَدٌ أَكْثَرُ اتِّبَاعًا لِلْحَدِيثِ مِنْ عَطَاءٍ رضى الله عنه» (الرازي، ٢٠٠٣)

وقَالَ: «الشَّعْبِيُّ (ابن خلكان، ١٩٩٤) رضى الله عنه، فِي كَثْرَةِ الرِّوَايَةِ، مِثْلُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ (ابن خلكان، ١٩٩٤) رضى الله عنه» وقَالَ: "لَوْلا شُعْبَةُ مَا عُرِفَ الْحَدِيثُ بِالْعِرَاقِ (البيهقي، ١٩٧٠) وقَالَ: قَالَ الْفُضَيْلُ ابْنَ عِيَاضٍ (العسقلاني، ١٩٠٨) رحمه الله: «كَمْ مِمَّنْ يَطُوفُ بِهَذَا الْبَيْتِ، وَآخَرُ بَعِيدٌ مِنْهُ، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْهُ» أراد وصف فُضَيْلٌ وما أسخن من كلامة. وقال: «إِنَّ لِلْعَقْلِ حَدًّا يَنْتَهِي إِلَيْهِ، كَمَا أَنَّ لِلْبَصَرِ حَدًّا يَنْتَهِي إِلَيْهِ» وقَالَ: «سِيَاسَةُ النَّاسِ أَشَدُّ مِنْ سِيَاسَةِ الدَّوَابِّ» (الرازي، ٢٠٠٣) وقَالَ: «مَا تَخَلَّلَ الْإِنْسَانُ بِالْخِلَالِ مِنْ بَيْنِ الأَسْنَانِ، فَلْيَقْذِفْهُ، وَمَا أَخرجة بِأَصَابِعِهِ فَلْيَأْكُلْهُ» وقَالَ الرَّبِيعُ: "دَخَلْتُ عَلَى الشَّافِعِيِّ رحمه الله، وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقُلْتُ لَهُ: قَوَّى اللَّهُ ضَعْفَكَ. فَقَالَ: لَوْ قَوَّى الله ضَعْفِي قَتَلَنِي. فَقُلْتُ: وَاللَّهِ، مَا أَرَدْتُ إِلا الْخَيْرَ. قَالَ: أَعْلَمُ أَنَّكَ لَوْ شَتَمْتَنِي لَمْ تُرِدْ إِلا الْخَيْرَ" قُلْ: «قَوَّى اللَّهُ قُوَّتَكَ، وَضَعَّفَ ضَعْفَكَ» وَقَالَ غَيْرُ الشَّافِعِيِّ: يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ:

قَوَّى اللَّهُ مِنْ ضَعْفِكَ (البيهقي، ١٩٧٠) وروى الأمام الألمعي بأسناده: عن الربيع قال: دخلت يوماً على الشافعي فقلت: كيف أصبحت؟ قال: أصبحتُ ضعيفاً، فقلت: قَوَّى الله ضَعْفَك، فقال: يا ربيع، أجاب الله تعالى، قلبَك ولا أجاب لفظك؛ إنْ قوّى الله تعالى، ضَعْفِي قتلني، ولكن قل: قَوَّاكَ اللهُ على ضَعْف (البيهقي، ١٩٧٠) وَقَالَ الرَّبِيعُ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ رحمه الله، يَقُولُ لِي: «مَا أَحَبَّكَ إِلَيَّ!» وَقَالَ: يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى «مَا خَدَمَنِي أَحَدٌ مِثْلَ مَا خَدَمَنِي الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ» [ق/٦/ب].

وَقَالَ يُونُسُ: «رَأَيْتُ الشَّافِعِيَّ رحمه الله، يَوْمًا، وَقَدْ أَخْرَجَ يَدَيْهِ مِنْ جَيْبِهِ، وَالْحَجَّامُ يَحْلِقُ الشَّعْرَ الَّذِي عَلَى إِبْطِهِ يُخْرِجُ إِحْدَى يَدَيهِ، فَيَحْلِقُ ثُمَّ يَرُدُّهَا، وَيُخْرِجُ يَدَهُ الأُخْرَى، فَيَحْلِقُ ثُمَّ يَرُدُّهَا» "واعْتَذَرَ إِلَيْنَا مِنْ هَذَا، وَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ السُّنَّةَ فِي نَتْفِ الإِبْطِ، وَلَكِنِّي لا أَقْوَى عَلَى الْوَجَعِ" وقَالَ الرَّبِيعَ: "كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ الشَّافِعِيِّ: اللَّهُ، ثِقَةُ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ" "كَانَ، لا يَتَطَيَّبُ بِالْمَاوَرْدِ، وَيَقُولُ لَهُ: خَمْرٌ أَكْرَهُهَا" وَقَالَ حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ رحمه الله، يَقُولُ: "كُلُّ مَنْ غَلَبَ عَلَى الْخِلافَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُسَمَّى خَلِيفَةً، وَيَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَهُوَ خَلِيفَةٌ، قَالَ حَرْمَلَةُ: رحمه الله، يَعْنِي إِذَا كَانَ مِنْ قُرَيْشٍ، يُغْزَى مَعَهُ، وَيُصَلَّى خَلْفَهُ الْجُمُعَةُ، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَهُوَ صَاحِبُ بِدْعَةٍ"

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رحمه الله: «إِنَّ غَنَائِمَ بَدْرٍ لَمْ تُخَمَّسِ، وَإِنَّمَا نَزَلَتْ آيَةُ الْخُمْسِ بَعْدَ رُجُوعِهِمْ مِنْ قَسْمِ الْغَنَائِمِ» (الرازي، ٢٠٠٣).

وَقَالَ الشَّافِعِيَّ: رحمه الله، مِنَ الْحُجَّةِ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمُسْكِرَ حَلالٌ، وَإِنَّمَا يَحْرُمُ السُّكْرُ، أن يُقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَ إِنْ شَرِبَ، فَلَمْ يَسْكَرْ فَضَرَبَتْهُ الرِّيحُ فَسَكِرَ؟ أَرَأَيْتَ شَيْئًا قَطُّ، شَرِبَهُ حَلالاً، فصَارَ إِلَى

جَوْفِهِ، ثم جْعَلْتهُ الرّيحُ، حَرَامًا؟! وَقَالَ: "دَخَلَ سُفْيَانُ عَلَى فَضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ يَعُودُهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، وأَيُّ نِعْمَةٍ فِي الْمَرَضِ، لَوْلا الْعُوَّادُ؟، فَقَالَ سُفْيَانُ: وَأَيُّ شَيْءٍ يُكْرَهُ من الْعُوَّادِ؟ قَالَ: الشَّكِايَّةُ (الرازي، ٢٠٠٣) وَقَالَ: لا تَسْكُنَنَّ بَلَدًا لا يَكُونُ فِيهِ عَالِمٌ يُفْتِيكَ عَنْ دِينِكَ، وَلا طَبِيبٌ يُنْبِئُكَ عَنْ أَمْرِ بَدَنِكَ وَقَالَ: احْذَرْ أَنْ تَشْرَبَ لِهَؤُلَاءِ الأَطِبَّاءِ دَوَاءً، إلا دَوَاءً تَعْرِفُهُ وَقَالَ: لَمْ أَرَ شَيْئًا أَنْفَعَ لِلْوَبَاءِ مِنَ الْبَنَفْسَجِ يُدْهَنُ بِهِ وَيُشْرَبُ وَقَالَ: أَكْلُ الْفُولِ يَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ. وَقَالَ: الْعِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمُ الْفِقْهُ في الدِّينِ، وَعِلْمُ الطِّبُّ لِلدُّنْيَا، وَمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الشِّعْرِ وَنَحْوِهِ، فَهُوَ عَنَاءٌ أَوْ عَيْبٌ.

(البيهقي، ١٩٧٠) وكتب، في شعبان سنة ثلاث ومائتين، يوصي نفسه وجماعة، من يسمع وصيته بكذا وكذا، وأن لا يُخَالَّ أحداً إلا أحداً خاله لله عز وجل، ممن يعقل الخَلَّة في الله عز وجل، ويرجى منه إفادة في دين وحسن أدب في دنيا، وأن يعرف زمانه، ويرغب إلى الله عز وجل، في الخلاص من شرّ نفسِه، ويمسك عن الإسراف (البيهقي، ١٩٧٠) [ق/٧/أ] بِقَوْلٍ، أَوْ فِعْلٍ في أمرٍ لا يلزمه، وأن يُخْلِصَ النيَّة لله تعالى، فيما قالَ وعمِل؛ فإن الله تعالى، يَكْفِي مما سواه، ولا يكفي منه شيء غيره. وفي كتاب الخلال في معارف الأمام الشافعي (السمعاني، ١٩٦٢) رحمه الله، للأمام الحافظ أبي الفتوح عبد الغافر ابن الحسين ابن علي الالمعي الشافعي نزيل كاشغر (الحموي، ١٩٩٥) وهو يروي عن الاسناد الأمام زين الإسلام ابي القاسم عبد الكريم بن هوزان القشيري وعن الشيخ الأمام الزاهد ابي بكر محمد بن ابي سهل السّرخسيّ (الزركلي، ٢٠٠٢) فقيه أهل بخارا (الحموي، ١٩٩٥) وعن الأمام: الحافظ ابي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد الخطيب البغدادي وعن والده وغيرهم رحمهم الله، وقد خرج كتاب الخلال هذا من كتب مناقب الشافعي (البيهقي، ١٩٧٠) رحمه الله، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (السبكي، ١٩٩٢) ولزكريا ابن يحيى السَّاجِي (السبكي، ١٩٩٢) ولأبي حاتم الرازي (السبكي، ١٩٩٢) ولأبن ابي حاتم الرازي ومحمد بن المنذر (ابن الآبار، ١٩٨٥) ولأبي بكر محمد بن الجعفر المعروف (ابن كثير، ١٩٨٨) من ولأبي فضل السليماني (ابن الأثير، ١٩٩٤) والطاهر بن محمد الحدادي (السمعاني، ١٩٦٢) ولأبي الحسن علي أبن عمر الدارقطني وللحكم أبي عبدالله بن البيع النيسابوري (الذهبي، ١٩٨٥) وغيرهم رحمهم الله، ومن كتاب حكايات الشافعي رحمه الله، لشيخ الوقت ابي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي (الزركلي، ٢٠٠٢) ومن كتاب نوادر حكاياته (البيهقي، ١٩٧٠) لأحمد بن الحسين البيهقي ومن كتاب حقائق كلام الشافعي رحمه الله، ومن كتاب الأم (الشافعي، ١٩٩٠) من أصحاب الشافعي رحمه الله، على الطبقات ست مسدسات، للشيخ الفقه المتقن الصالح أبي صالح أحمد بن عبد المؤذن (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢) أحد مشايخ الأمام الحافظ ابي الفتوح الالمعي رحمهم الله، وقيل سعى به وجيء به بغداد الى الرشيد (ابن كثير، ١٩٨٨) سنة أربع وثمانين ومائة، ثم شافهه ما غره وأكرمه، وبعد ذلك أستعاد كتب محمد رحمه الله، وطالعها، وعندما أظهر القديم من المدينة ما لاجتهاد والطلب.

قدم الشافعي رحمه الله، إلى بغداد وأقام بها سنتين وصنف كتبة القديمة، ولم يكن معه كتبة ولا كتب العراقيين، وهي التي يرويها عنه أصحابه البغداديون أحمد بن حنبل وغيرة الزعفراني أبو علي

الحسين بن محمد وأبو ثور إبراهيم بن خالد، والحسين الكرابيس رحمهم الله، روى: عنه أحمد في المسند، ثم خرج إلى مصر وأقام بها إلى أن توفى، وصنف كتبة الجديدة، وهي أصح وضماراً بشيء للأول لأنه صنفها ومعه كتبة [ق/٧/ب] وكتب العراقيين يرويها عليه أصحابه المقربون، منهم أبو إبراهيم أسماعيل أبن يحيى المزني منسوب إلى خزيمة والربيع بن سليمان المرادي المؤذن والربيع بن سليمان الجيزي (السمعاني، ١٩٦٢) وحرملة بن يحيى التجيبي وأبو يعقوب البويطي وغيرهم رحمهم الله، وروى الأمام الألمعي بأسناده المتسلسل، سمعت والله عن الربيع، انه قال: سمعت والله من الشافعي رحمه الله يقول: والله ما يحل له أن يفتي، يعني. مالك بن أنس وقال: ما رأيت مثل محمد بن الحسن الشيباني (الآبري، ٢٠٠٩) رحمهم الله.

وَقَالَ الشَّافِعِيَّ: رحمه الله، مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ، عَظُمَتْ قِيْمَتُهُ، وَمَنْ تَفِقْهِ، نُبْلَ قَدْرُهُ، وَمَنْ كَتَبَ الحَدِيْثَ، قَوِيَتْ حُجَّتُهُ، وَمَنْ تَعْلَمُ اللُّغَةِ، رَقَّ طَبْعُهُ، وَمَنْ تَعْلَمُ الحِسَابِ، جَزُلَ رَأَيُهُ، وَمَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ، لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢) اسنده الأمام السرخسي عن الربيع عنه، وقال: «طَلَبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنْ الصَلاةِ النَّافِلَةِ» وَقَالَ: "لا يَصْلُحُ طَلَبُ الْعِلْمِ إلا لِمُفْلِسٍ، أو نحوه.

(الرازي، ٢٠٠٣) وَقَالَ: ما طلب العلم أحد تملك وعزة نفس فأفلح، وكل من طلبة بضيق عيش وتذلل للعلم وحزمة له أفلح، وقال: من ضحك له في مسألة لم ينسيها، وقال: ثلاثة أشياء لم يعطهنَّ ألا نبي، تفسير القرآن كله، وأخبار النبي ﷺ، كلها، ولغة العرب كلها، وَقَالَ أن في الْطعام أَثني عشرة خصلة، الْفَرْض منها: غسل الْيَدَيْنِ، والمضمضة، والشكر، والمعرفة، وَالسّنة: الْجُلُوس على الرجل الْيُسْرَى وتصغير اللقم، والمضغ الشَّديد، ولعق الْأَصَابِع، وَالْأَدب: أَن لَا تمد يدك حَتَّى يبتدئ من هُوَ أكبر مِنْك، وأن لا يأكل مِمَّا يليك، وَقلة النّظر في وُجُوه النَّاس، وَقلة الْكَلَام (السبكي، ١٩٩٢).

وقال الربيع: الشرب في الخزف لا يطيب به نفس، أخاف أن يطرحوا في طرحة شرابه النجاسة، والنار لا تطهره عندي، والصفر والنحاس، ربما ظهر فيهما في الماء رائحة فاسدة، والشرب في الرصاص يضر بالجوف، والشرب في الفضة حرام، فلا شيء أصلح من الزجاج. قال الربيع: وكان أكثر شربه وكوزه زجاج أو قدح زجاج، وقال في أحكام القرآن. قَالَ الله تَعَالَى:

﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾ [النساء: ٣] معناه [ق/٨/أ] أَنْ لَا يَكْثُرَ مَنْ تَعُولُونَ (الشافعي، ١٩٩٠)

قِيلَ عَلَيْهِ إنَّمَا الْمَعْنَى أَنْ لَا تميلوا عَنْ الْحَقّ (ابو السعادات، ٢٠٠٥) هَكَذَا رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبّاسٍ والحسن (الذهبي، ٢٠٠٦) والقتادة (الرازي، ١٩٥٢) وعكرمة (ابن حبان، ١٩٧٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قُلْنَا التّفْسِيرِ بِكَثْرَةِ، الْعِيَالَ من عُولُ الْفَرَائِضَ، وَهُوَ زيادتها عَلَى عَدَدِ السِّهَامِ. وَأَصْلُ العول الْخُرُوجَ عَنْ الْحَدِّ الْمَعْهُود أَو الْعَدَدِ الْمَعْدُودِ، وَأَنْشَدَ عِكْرِمَةَ لِأَبِي طَالِبٍ.

بِمِيزَانٍ قِسْطٍ لَا يُخِسُّ شَعِيرَةً... وَمِيزَانِ صِدْقٍ وَزْنُهُ غَيْرُ عَائِلِ (الذهبي، ٢٠٠٣).

وقال في كتابة. مَاء مَالحٌ، قِيلَ: إنَّمَا يُقَال مَاء مِلْحٌ، وسَمَكٌ مَلِيحٌ كَذَا ذَكَرَ الأَصْمَعِيّ، قُلْتَ، قَدْ جَاءَ مَالحٌ فِي الشِّعْرَ، قَالَ:

بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْريّا..... يُطْعِمُهَا المالِحَ والطَّرِيَّا (الهروي، ٢٠٠١)

وَقَالَ آخَرُ:

فَلَوْ بَزَقْتَ فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ مَالِحٌ.... لَأَصْبَحَ مَاءُ الْبَحْرِ مِنْ رِيقِهَا عَذْبَا (الماوردي، ١٩٩٩)

وَلَوْ أَنَّهَا لِلْمُشْرِكِينَ تَعَرَّضَتْ .... اذاً لدعوها دُونَ أَصْنَامِهِمْ رَبَّا (البجيرمي، ١٩٩٦)

وفي قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة: ١٥٨] زاد بهاء بالْمَرْوَةَ مثل الصَّفَا بعد ذلك الشوط. وَقَالَ: أَنَّ الْوَاوَ لِلتَّرْتِيبِ (البيضاوي، ١٩٩٥) قيل قال:

السيرافي (ابن خلكان، ١٩٩٤) أجمع نحاة الكوفة والبصرة (فخر الدين، ١٩٩٧) أَنَّ الْوَاوَ لَا تَرْتِيبَ

(ابن القيم، ١٩٨٣) شَيْئًا عَلَى شَيْءٍ وإنما بنى للجمع عند أهل اللسان.

قلنا قال: الفراء (الحموي، ١٩٩٣) وثعلب (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢) أن الواو أذا دخلت بين شيئين مختلفين أَثْبَتُ (ابن منظور، ١٩٩٣) وكان الشافعي رحمه الله، بصيراً بالنحو والعربية، عربي النفس، عربي اللسان حتى قال بعض النحويين إلى أبو عبيد (السبكي، ١٩٩٢)

وغيرة الشافعي رحمه الله، ممن توجد عنه اللغة العربية ما رأيت أفوه وأنطق منه قَالَ: أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ «كَانَ الشَّافِعِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ أَفْصَحَ النَّاسِ، وَكَانَ مَالِكٌ رحمه الله، يُعْجِبُهُ قِرَاءَتُهُ عليه؛ لأَنَّهُ كَانَ فَصِيحًا» (الرازي، ٢٠٠٣)

وَقَالَ الشَّافِعِيَّ: رحمه الله، لأبي يَعْقُوب البُوَيْطِيَّ رحمه الله، لاَ تُصَلِّ خَلْفَ رَّافِضِيّ، وَلاَ قَدَرِيّ، وَلاَ مُرْجِئ، فقُال له: صِفْهُمْ لَنَا فقَالَ: مَنْ زَعَمَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ رضى الله عنهما، لَمْ يَكُونَا بِإِمَامَيْنِ هَدْيٌ فَهُوَ رَافِضِيٌّ وَمَنْ جَعَلَ المَشِيْئَةَ لله عز وجل ولنَفْسِهِ فَهُوَ قَدَرِيٌّ. ومَنْ قَالَ: الإِيْمَانُ قَوْلٌ فَهُوَ مُرْجِئٌ (الذهبي، ١٩٨٥)

وروى الأمام الالمعي رحمه الله: بأسناده عن علي بن موسى الرضا (الجزري، ١٩٩٧) عن أبائه الكرام، رضوان الله عليهم، عن النبي ﷺ، أَنَّ الإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَمَعْرِفَةٌ (ابن قدامة، ١٩٨٨) وَاتِّبَاعِ وَمَنْ أَقَرَّ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (البلخي، ١٨٩٣) وَلَيْسَ لَهُ حَقِيقَتَهُ الْمَعْرِفَةِ، وَلَا حَقَّ الْمُعَامَلَةِ، فَإِقْرَارُهُ بَاطِلٌ، وروى بأسناده، عن أبي الصلت الهروي (المزي، ١٩٨٠) عن علي الرضا، عن أبائه الكرام رضوان الله عليهم [ق/٨/ب] عن النبي ﷺ، أنه قال: ((الْإِيمَانُ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَمَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ)) (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢) قال: لا يعرف هذا الحديث الا من هذا الوجه، وقال في أول الباب مالي ببعض ما يروى على وفق مذهب الشافعي رحمه الله، وأن كنا لا نقول به لحجج قطعت بها كتبنا المفردة لها، نَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى وَمَنهُ وَآذَنَهُ وَعَوْنِهِ، وَرَوَى بِإِسْنَادِه الْمُتَسَلْسِلِ، يُحَدِّثُنَا بِاللهِ الْعَظِيمِ. إِلَى آخر الْإِسْنَاد، عَنْ: أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ عَلِيٌّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ الرَّسُولَ ﷺ، عَنْ جِبْرِيلُ، سَيِّدُ الْمَلائِكَةِ، عَنْ مِيكَائِيلُ، عَلَيْهِ السَّلامُ، عَنْ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ، أنه قَالَ: بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، لَقَدْ سَمِعْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ، جَلَّ جَلالُهُ، يَقُولُ: "يَا إِسْرَافِيلُ، بِعِزَّتِي، وَجَلالِي، وَجُودِي، وَكَرَمِي، مَا مِنْ مؤمَنْ قَرَأَ: فَاتِحَةِ الْكِتَابِ مُتَّصِلَةً ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١] مَرَّةً وَاحِدَةً، الا اشْهَدُوا عَلَيَّ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ،

وَقَبِلْتُ مِنْهُ الْحَسَنَاتِ، وَتَجَاوَزْتُ عَنْهُ السَّيِّئَاتِ، لَوْ كَانَ كَافِرًا حَقًّا وَالَيْتَ أَنَّ لَا أَحْرِقُ لِسَانَهُ، وأن أُجِيرُهُ مِنْ هول الْفَزَعِ، ومن عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ شِدَّةُ الْحِسَابِ وَالصِّرَاطُ، وَيَلْقَانِي وَهُوَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" (الكناني، ١٩٧٩).

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْعَقْلَ وِلَادَةٍ، وَالاسْتِحْ ِياَءَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، عِبَادَةً، وَقَالَ: الطَّرَبُ، عَقْلَ وكرَّم، فَمَنْ لَمْ يُطْرِبُ فَلَيْسَ بِعَاقِلٍ، وَلاَ كَرِيمٍ (الخوارزمي، ١٩٩٨) وَقَالَ:

لَا بَأْسَ بِالْقِرَاءَةِ بِالْأَلْحَانِ وَتَحْسِينِ الصَّوْتِ بِأَيِّ وَجْهٍ كَانَ، وَأَحَبُّ مَا يُقْرَأُ إِلَيَّ حَدْرًا وَتَحْزِينًا (الشافعي، ١٩٩٠) وَقَالَ:

لَا يَعْرِفُ الرِّبَا إِلَّا مخْلُصْ وَأَنْشَدَ لَهُ.... دَعْ الْحَسُودَ وَمَا يَلْقَاهُ مِنْ كَمَدِهِ...

كَفَّاك مِنْهُ لَهَيْبُ النَّارِ فِي جَسَدَهُ..... إنْ لُمْتَ ذَا حَسَدٍ نَفَّسْت كُرْبَتَهُ...

وَإِنْ سَكَتَّ فَقَدْ عَذَّبْتَهُ بِيَدِهِ (ابن مصطفى الهاشمي، ١٩٦٩) وسألَ عن رَجُلٍ أَوْصَى لَا عَقْلَ أَهْلِ بَلَدَهُ، فَقَالَ: يُعْطَى ذلك أَزْهَدُهُمْ (البيهقي، ١٩٧٠) وَقَالَ: لا خير لمن لا يعْرِفُ الْحَقَّ لِذِي الْحَقِّ. وَكَانَ كَثِيرًا مَا يُنْشِدُ شَعْرِ. وأَنطَقتِ الدّراهِمُ بَعْدَ صمتٍ... أُنَاساً طَالَ مَا كَانُوا سُكُوتًا

فَمَا عَطَفُوا عَلَى أَحَدٍ بِفَضْلٍ... وَلاَ عَرَفُوا لِمَكْرُمَةٍ ثُبُوتًا (البيهقي، ١٩٧٠).

[ق/٩/أ] وَقَالَ: لاَ يَكْمُلُ الرَّجُلُ إِلَّا بِأَرْبَعِ خِصَالٍ: الدِّيَانَةِ وَالأَمَانَةِ وَالصِّيَانَةِ وَالرَّزَانَةِ (القزويني، ٢٠٠٧) وَقَالَ: سَأَلْتُ مَالِكَ عَنْ سِنِّهِ؟ فَقَالَ لِي: أَقْبِلْ عَلَى شَأْنِكَ، أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمُرُوءَةِ أَنْ يُخْبِرَ الرَّجُلُ عَنِ سِنِّهِ. أَنَّهُ إِنْ كَانَ صَغِيرًا اسْتَحْقَرَ وَأَنْ يَكُنْ كَبِيرًا استهرم. رَوَاهُ الإِمَامُ الألمعيُّ مُسَلْسَلًا بَسالَتَه عَنْ سِنِّهِ؟ فَقَالَ: أَقْبِلْ عَلَى شَأْنِكَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ الْحَافِظُ الْبَغْدَادِيُّ، وَغَيره بِالْإِسْنَادِ وَالْمُسَلْسَلَ عَنِ البُوَيْطِيُّ عَنِ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

(ابو الفرج ابن الجوزي، ١٤١٢هـ) وَقَالَ لِابْنِهِ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ (الصفدي، ٢٠٠٠) يا بني لابد للعاقل ان يعلم لغة العرب. ثم الكتاب، ثم السنة، ثم احوال الرواية، ثم يدرك بالحواس ما شاهدة وقرب منه، ثم يستدل بالعقل والقياس على ما غاب عنه، ثم يستعين بالكواكب وطوالعها، على اوقات الصلاة والصيام والحج، ثم يستعين بالطب على صلاح بدنه وقوته التي لا قوام له الا بهما، ثم لابد من معيشة يصون بها وجهه، ويحفظ بها دينه، فهذه هي الاصول. قال الامام الالمعي رحمه الله. جاء في بعض الحكايات. عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ الْمُزَنِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ دَخَلْت عَلَى الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَقُلت: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ كَيْفَ أَصْبَحْت؟ قَالَ: أَصْبَحْت عَنْ الدُّنْيَا رَاحِلًا وَلِلْإِخْوَانِ مُفَارِقًا وَلِكَأْسِ الْمَنِيَّةِ شَارِبًا وَلِسُوءِ فِعَالِي مُلَاقِيًا وَعَلَى رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَارِدًا، وَلَا أَدْرِي رُوحِي تَصِيرُ إلَى الْجَنَّةِ فَأُهَنِّيهَا أَوْ إلَى النَّارِ فَأُعَزِّيهَا ثُمَّ أَنْشَدَ وَهُوَ يَقُولُ:

وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَسَالِكِي... جَعَلْتُ رَجَائِي نَحْوَ عَفْوِك سُلَّمًا

تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْته... بِعَفْوِك رَبِّي كَانَ عَفْوُك أَعْظَمَا (ابن عساكر، ١٩٩٥).

ويحكي ان الشافعي رحمه الله: رأى في المنام؟ (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢) فقيل له ما فعل الله عز وجل بك؟ قال: غفر لي، قيل بماذا قال: بأربع كلمات كنت أقولهن عقب كل صلاتي، وهي مكتوبة في

رقعة تحت وسادتي، فوجدوا هذه الكلمات اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه، وصلي على محمد بعدد من لم يصلي عليه، وصل على محمد كما تحب وترضى أن يصلى عليه، وصل على محمد كما أمرتنا بالصلاة عليه. [ق/٩/ب]. وَقَالَ أَحْمد بن حَنْبَل رَحْمَةِ اللَّهِ.

مَا من أحد مس بِيَدِهِ مِحْبَرَةً وَقَلَمًا إِلَّا وَلِلشَّافِعِيّ رَحمَه الله في عُنُقه مِنْهُ (البيهقي، ١٩٧٠).

وَلِبَعْضِهِمْ رَأَيْتُ لِأَهْلِ الْفِقْه كُتُبًا كَثِيرَةً... فلم أر كتباً مثل كتب ابن شافع براهينه في كلّ شيء يقوله... زواهر بيض كالنّجوم الطّوالع (الباخرزي، ١٩٩٤).

وللشيخ الْعَمِيدِ أَبِي الْفَتْحِ البستي (الجزري، ١٩٩٧) شعر.

الشَّافِعِي أجل النَّاس مرتبَة... وَأعظم النَّاس فِي دين الْهدى أثرا

الْعدْل سيرته والصدق شيمته... وَالسحر منْطقَة والدر إِن نثرا.

وله ايضاً شعر: رَأْي الإِمَام أبي حنيفة... رَأْي مسالكه طريفة

لَكِن رَأْي الشَّافِعِي... نتائج السّنَن الحنيفة وكلا ذو حكمة ونعى واقوال شريفة

فجزاهما رب الذرى الْعلَي... فِي الْخلد بالدرج المنيفة (ابن كثير، ١٩٩٣).

قال الامام الالمعي رحمه الله، وعفى عنه وعافاه، فدونك القدر الذي سمح به الوقت، وجادت به الفرصة بحسن ضنك، ويحمل رأيك، فيمن درج وفك عن بني اسرائيل ولا حرج، ثم من نبي وأمنيتي أن اعمل لذكر طبقات الفقهاء كتاباً على جدول الاستقصاء ومن غير تعصب واشار لواحد على الاخر منهم باذلا النصيحة لعباد الله عز وجل وقائلاً بالحمل فيمن كان على سواء من أئمة الدين والله عز وجل عنده جزاء المحسنين.

قال: ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني الامام (السيوطي، ٢٠٠٩) رحمه الله سمعت الشافعي رحمه الله يقول: ما بلغني أن احداً أفهم لهذا الشأن منى وقد كنت احب أن أرى الخليل بن احمد (الاشبيلي، ١٩١٩) وقال احمد بن حنبل، رحمه الله، ما قدم علينا رجل افهم من الشافعي وقال المزنى: لو كنا نفهم كل ما قاله الشافعي لأتيناكم بصنوف العلم، ولكن لم نكن نفهم (النووي، ٢٠٠٧) وَبِالْإِسْنَاد عن ابي صالح (ابن حبان، ١٩٧٣) عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال. قال: رسول الله ﷺ، "أَنَّ اللَّه عز وجل يَمُنّ عَلَى هذه الامة حفظاً منه لدِينه فِي رَأْس كُلّ مِائَة سَنَة بِرَجُلٍ مِنْ أَهْل بَيْتِي يُبَيِّن لَهُمْ سنتي" وهذا حديث رواه جماعة من الحفاظ منهم احمد بن حنبل بطرق مختلفة صحيحة قال أحمد وإنما فِي سَنَة مِائَة فَإِذَا هُوَ رَجُل مِنْ آل رَسُول اللَّه ﷺ، وَهُوَ عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيز رضي الله عنه، وَنَظَرْت فِي الْمِائَة الثَّانِيَة [ق/١٠/أ] فَإِذَا هُوَ رَجُل مِنْ آل رَسُول اللَّه ﷺ، هُوَ مُحَمَّد بْن إِدْرِيس الشَّافِعِيّ رحمه الله (ابن عثمان الشارعي، ١٩٩٥) واول الحديث جماعة من الحفاظ على ما قال امام الحديث احمد بن حنبل رحمه الله.

وأما ما صنف الشافعي رحمه الله من الكتب في علوم الفقه والحديث فمائة كتاب وسبعون كتاباً سوى المسند والسنن، وقيل الأم أسم كتاب صنفه الشافعي (الشافعي، ١٩٩٠) رحمه الله، بمصر ستون مجلداً وقد قال الامام الفاضل: كمال الدين الحسين بن أبي المظفر في قصيدته التي نظمها في مناقب الامام

الشافعي (الآبري، ٢٠٠٩) رحمه الله وشرح أحواله في سنة سبع وستين وستمائة وصنف الكتب في الجديد من المذهب بالاحتياط والتعب فالأب منه وان غداً علماِ فأنه عالم بكل حدث، واما من روى عن الشافعي رحمه الله من الائمة والحفاظ رحمهم الله فمنهم محمد بن علي بن الشافعي عمه. ومحمد ابن العباس ابن عثمان بن الشافعي (ابن حبان، ١٩٧٣) رحمه الله عمه ايضاً، وفضل ابن عياض (لسان الدين، ٢٠٠٣)

وعبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد (الرازي، ١٩٥٢)

وسعيد بن سالم القداح (المزي، ١٩٨٠) ومسلم ابن خالد الزنْجِي (العسقلاني، ١٩٠٨) وإسماعيل بن قسطنطين (ابن الجزري، ١٩٣٣) وهؤلاء من أهل مكة – المكرمة – ومنهم ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف صاحب رسول الله ﷺ، ومالك بن انس الاصبحي وانس بن عياض ابو ضمرة (الزركلي، ٢٠٠٢) وعبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدي (ابن الأثير، ١٩٩٤) وإسماعيل بن ابي فديك (ابن حبان، ١٩٧٣) وهؤلاء مدنيون. ومنهم يحيى بن سعيد القطان (الزركلي، ٢٠٠٢) وعبد الرحمن ابن مهدي (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢) ووكيع بن الجراح (الذهبي، ١٩٩٨) ومحمد بن الحسن الشيباني (الرازي، ١٩٥٢) ويوسف ابن خالد السمتي (الزركلي، ٢٠٠٢) وإسماعيل بن علية وأبو سعد معاذ بن موسى المروزي، وغيرهم ممن يطول تعداده من ائمة الحديث والحفاظ والفقهاء وقد استقصى اكثرهم امام الحديث ابو الحسن علي بن عمر الدارقطني رحمه الله. واما من روى عن الشافعي رحمه الله، من ائمة الكبار رحمهم الله فمنهم ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل، ومنهم عبدالله بن الزبير بن عيسى القرشي الحميدي الحافظ صاحب السنن الامام المقدم في الحديث. ومنهم سعيد ابن كثير المصري (ابن حبان، ١٩٧٣) الحافظ، ومنهم احمد بن صالح المصري

(ابن عساكر، ١٩٩٥) الحافظ صاحب السنن قد رووا عنه شيئاً كثيراً وروى عنه غير هؤلاء من الائمة والعلماء [ق/١٠/ب] عالم لا يحصّون ثم أن الشافعي رحمه الله كما انه من أهل بيت النبوة والشرف فكذلك هو من أهل بيت العلم والامانة بالعلم، محمد بن علي ابن الشافعي عمه، يروي عن الزهري وغيرة وشهد القاسم بن محمد (الزركلي، ٢٠٠٢)

وسالم بن عبدالله بن عمر نافعاً (ابن حبان، ١٩٧٣) وغيرهم رضي الله عنهم، والعباس بن عثمان بن الشافعي جدة (الذهبي، ١٩٩٢) روى عن عمر بن محمد العمري (ابن حبان، ١٩٧٣) روى عنه ابنه محمد ابن العباس عم الشافعي رحمه الله وابراهيم بن محمد بن العباس (ابن حبان، ١٩٧٣) ابن عم الشافعي رحمه الله مشهوراً واسع العلم امام في الحديث لم يكن في الشافعين اجل منه، روى عن حماد بن زيد (ابن حبان، ١٩٩١) وغيرة، وابو عثمان محمد بن ابي عبدالله الشافعي. روى عن ابيه وغيرة وابو الحسن محمد بن ابي عبدالله الشافعي. لم يدرك اباه وابو محمد احمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن العباس بن عثمان بن الشافعي (السبكي، ١٩٩٢) هو ابن زينب بنت ابي عبدالله الشافعي. وكانت امرأة ابي عبدالله الشافعي (القرطبي، ١٩٩٧) من اولاد أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، وابو محمد هذا واسع العلم روى عنه بنوه

وغيرهم ومن بنيه ابو بكر محمد بن ابي محمد. وابو الحسن بن ابي محمد. رحمهم الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أله وصحبة وسلم تسليماً كثيراً قائماً ابداً إلى يوم الدين.

الخاتمة:

وفي الختام لا أملك إلا أن أقول الحمد لله الذي مد الأجل ليكتمل البحث، وأسال الله أن يتقبله مني، فإنه جهد من مقل، وأسأله الرحمة والغفران، وأن ينفعني به والمسلمين، وأن يجعله صلة لعملي بعد أن يأتيني اليقين، ولعلي أكون قد وفقت فيه وما أنا إلا بشر أصيب وأخطئ والكمال لله وحده. اللهم سلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداهم إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

Sources and References

The Holy Quran

Mahmoud bin Ahmed Al-Tahhan Al-Halabi Al-Tahhan. (١٩٨١). Al-Hafiz Al-Khatib Al-Baghdadi and his impact on the sciences of Hadith (Volume ١). Beirut, Lebanon: Dar Al-Quran Al-Karim.

Ibn Hibban. (١٩٩١). Famous scholars of the regions and their notables (Volume ١). Mansoura, Egypt: Dar Al-Wafa for Printing.

Ibn Hajar Al-Asqalani Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad Al-Asqalani. (١٩٠٩). Tahdhib Al-Tahdhib (Volume ١). Hyderabad, India: The Nizamiyah Encyclopedia.

Al-Asqalani. (١٩٨٦). Taqrib Al-Tahdhib (Volume ١). Damascus, Syria: Dar Al-Rashid.

Al-Asqalani. (١٩٩٥). Al-Isabah in the distinction of the companions (Volume ١). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.

Ibn Abdul-Barr Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad Al-Qurtubi. (١٩٩٧). Al-Intiqā' fi Fādhīl Al-Thalathah Al-A'immah Al-Fuqaha'. Beirut, Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.

Ibn Manzur. (١٩٩٣). Lisan al-Arab. Cairo, Egypt: Dar al-Maaref.

Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karm Muhammad bin Muhammad Ibn al-Athir. (١٩٩٤). al-Lubab fi Tahdhib al-Ansab. Beirut, Lebanon: Dar Sadir.

Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Mawardi. (١٩٩٩). al-Hawi al-Kabir (Volume ١). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Abu al-Sa'adat al-Majd al-Din al-Mubarak bin Muhammad al-Jazari Abu al-Sa'adat. (١٩٦٩). Jami' al-Usul (Volume ١). Beirut, Lebanon: al-Halwani Library.

Abu al-Sa'adat. (٢٠٠٥). al-Shafi fi Sharh Musnad al-Shafi'i (Volume ١). Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: Rashid Library.

Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Abi Bakr Ibn Khallikan. (١٩٩٤). Deaths of Notable People and News of the Sons of Time (Volume ١). Beirut, Lebanon: Dar Sadir.

Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir al-Qurashi Ibn Kathir. (١٩٨٨). al-Bidayah wa al-Nihayah (Volume ١). Cairo, Egypt: Dar Hijr Printing House.

Ibn Kathir. (١٩٩٣). Classes of Shafi'is. Cairo, Egypt: Library of Religious Culture.

Abu al-Qasim Abd al-Rahman ibn Abdullah ibn Ahmad al-Suhayli al-Suhayli. (٢٠٠٠). Al-Rawd al-Anf fi Sharh al-Sirah al-Nabawiyyah by Ibn Hisham (Volume ١). Beirut, Lebanon: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah ibn Asakir. (١٩٩٥). History of Damascus (Volume ١). Damascus, Syria: Dar al-Fikr.

Abu Bakr Ahmad ibn al-Husayn al-Bayhaqi al-Bayhaqi. (١٩٧٠). Manaqib al-Shafi'i (Volume ١). Cairo, Library of Dar al-Turath.

Abu Bakr Ahmad ibn Ali ibn al-Husayn ibn Zakariya ibn Zahra ibn Zahra. (٢٠٠٤). Hadiths in Series (Volume ١). The free Jami' al-Kalim program of the Islamic Network website.

Abu Bakr Ahmad ibn Ali ibn Thabit ibn Ahmad al-Khatib al-Baghdadi. (٢٠٠٢). History of Baghdad (Volume ١). Beirut, Lebanon: Dar Al-Gharb Al-Islami.

Abu Zakariya Muhyi Al-Din Yahya bin Sharaf Al-Nawawi Al-Nawawi. (٢٠٠٧). Refinement of Names and Languages. Beirut, Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah.

Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad bin Abdullah bin Muhammad Al-Naysaburi. (١٩٩٠). Al-Mustadrak ala Al-Sahihain (Volume ١). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah.

Abu Abdullah Muhammad bin Idris Al-Shafi'i Al-Shafi'i. (١٩٩٠). Al-Umm (Volume ١). Al-Mansoura, Egypt: Dar Al-Wafa.

Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Mani' Al-Hashi bin Saad. (١٩٩٠). Al-Tabaqat Al-Kubra (Volume ١). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah.

Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan Al-Razi Fakhr Al-Din Fakhr Al-Din. (١٩٩٧). Al-Mahsul (Volume ٣). Cairo, Egypt: Al-Risalah Foundation.

Abu Muhammad Abdul Rahman bin Muhammad bin Abi Hatim Al-Razi Al-Razi. (١٩٥٢). Al-Jarh wa Al-Ta'dil (Volume ١). Hyderabad, India: Ihya Al-Turath.
Abu Muhammad Muwaffaq al-Din Abdullah bin Ahmad Ibn Qudamah Ibn Qudamah. (١٩٨٨). Proof of the Attribute of Transcendence (Volume ١). Medina, Kingdom of Saudi Arabia: Library of Science and Wisdom.
Abu Naim Ahmad bin Abdullah bin Ahmad bin Ishaq al-Isfahani. (١٩٧٤). Hilyat al-Awliya' wa Tabaqat al-Asfiya'. Cairo, Egypt: Dar al-Sa'ada.
Ahmad bin Ibrahim bin Mustafa al-Hashemi bin Mustafa al-Hashemi. (١٩٦٩). Jewels of Literature in the Literature and Composition of the Arabic Language. Beirut, Lebanon: Maaref Foundation.
Ahmad bin Ali bin al-Muthanna Abu Ya'la al-Mawsili Abu Ya'la. (١٩٨٩). Musnad Abu Ya'la (Volume ٢). Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia: Dar al-Mu'min for Heritage.
Ahmad bin Yahya bin Ahmad bin Umaira Abu Ja'far al-Dhabi al-Dhabi. (١٩٦٧). Bughyat al-Multamis fi Tarikh Rijal Ahl al-Andalus (Volume ١). Cairo, Egypt: Dar al-Kitab al-Arabi.
Ahmad Rida Ahmad Rida. (١٩٥٨). Dictionary of the Text of the Language. Beirut, Lebanon: Dar Maktabat Al-Hayat.
Akram Diaa Al-Omari Al-Omari. (١٩٨٥). Resources of Al-Khatib Al-Baghdadi (Volume ٢). Riyadh, Saudi Arabia: Dar Taiba.
Al-Abri. (٢٠٠٩). Virtues of Imam Al-Shafi'i (Volume ١). Al-Abdali, Jordan: Dar Al-Athariyya.
Al-Asbahani. (١٩٩٨). Knowledge of the Companions (Volume ١). Riyadh, Saudi Arabia: Dar Al-Watan for Publishing.
Al-Jazari. (١٩٩٧). Al-Kamil fi Al-Tarikh (Volume ١). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kitab Al-Arabi.
Al-Hamawi. (١٩٩٣). Guidance of the Intelligent to Knowledge of the Writer (Volume ١). Beirut, Lebanon: Dar Al-Arab Al-Islami.
Al-Dhahabi. (١٩٨٥). Biographies of the Noble Figures (Volume ٣). Cairo, Egypt: Dar Al-Hadith.
Al-Dhahabi. (١٩٩٢). Mizan Al-I'tidal fi Naqd Al-Rijal (Volume ١). Beirut, Lebanon: Dar Al-Ma'rifah for Printing and Publishing.
Al-Dhahabi. (١٩٩٨). Tadhkirat Al-Huffaz (Volume ١). Lebanon, Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah.
Al-Dhahabi. (٢٠٠٣). History of Islam and Deaths of Celebrities and Notables (Volume ١). Cairo, Egypt: Al-Tawfiqiya Library.
Al-Dhahabi. (٢٠٠٦). Biographies of Noble Figures. Cairo, Egypt: Dar Al-Hadith.
Al-Razi. (١٩٥٢). Al-Jarh wa Al-Ta'dil.
Al-Razi. (٢٠٠٣). Adab Al-Shafi'i and his Virtues (Volume ٢). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah.
Al-Suyuti. (٢٠٠٩). Bughyat Al-Wu'at. Sidon, Lebanon: Al-Maktaba Al-Asriya.
Al-Tabarani. (١٩٨٣). Al-Mu'jam Al-Kabir (Volume ٢). Beirut, Lebanon: Dar Ihya Al-Turath.
Al-Tabarani. (١٩٨٣). Al-Mu'jam Al-Kabir, Part of Volume Twenty-One (Volume ٢). Beirut, Dar Ihya Al-Turath.
Al-Tabarani. (١٩٨٥). Al-Mu'jam Al-Saghir (Volume ١). Beirut, Lebanon: Al-Maktab Al-Islami.
Al-Asqalani. (١٩٠٨). Tahdhib Al-Tahdhib (Volume ١). India: Nizamiyah Encyclopedia Press.
Al-Mizzi. (1980). Tahdhib al-Kamal fi Asma' al-Rijal (Volume 1). Beirut, Lebanon: Al-Risalah Foundation.
Taj al-Din Abdul-Wahhab bin Taqi al-Din al-Subki al-Subki. (1992). Classes of the Great Shafi'is (Volume 2). Cairo, Egypt: Dar Hijr Printing House.
Taqi al-Din Abu al-Hasan Ali bin Abdul-Kafi al-Baydawi al-Baydawi. (1995). Al-Ibhaj fi Sharh al-Minhaj. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
Jamal al-Din Abu al-Faraj Abdul-Rahman bin Ali bin al-Jawzi Abu al-Faraj bin al-Jawzi. (1412 AH). Al-Muntazam fi Tarikh al-Umam wa al-Muluk (Volume 1). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Faris al-Zarkali. (2002). Al-A'lam (Volume 15). Beirut, Dar al-Ilm lil-Malayin.
Sulayman bin Ahmad Abu al-Qasim al-Tabarani al-Tabarani. (1985). Al-Mu'jam al-Saghir (Volume 1). Beirut, Islamic Office
Sulayman bin Ahmad bin Ayyub bin Mutair al-Lakhmi al-Tabarani. (2006). Al-Tabarani's Great Dictionary, a fragment from the twenty-first volume (Volume 2). Cairo, Egypt: Ibn Taymiyyah Library.
Sulayman ibn Muhammad ibn Umar al-Bajuri al-Bajuri. (1996). Tuhfat al-Habib ala Sharh al-Khatib (Volume 1). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf ibn al-Jazari. (1933). Ghayat al-Nihaya fi Tabaqat al-Qurra (Volume 1). Germany: Bergstrasser Publishing.
Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah al-Hamawi. (1995). Mu'jam al-Buldan (Volume 2). Beirut, Lebanon: Dar Sadir.
Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn Abdullah al-Safadi. (2000). al-Wafi bil-Wafiyat. Beirut, Lebanon: Dar Ihya al-Turath.
Abd al-Rahman ibn Abi Bakr Jalal al-Din al-Suyuti al-Suyuti. (1983). Tabaqat al-Huffaz (Volume 1). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
Abd al-Salam Harun Harun. (1965). Textual Verification and Publication (Volume 2). Cairo, Egypt: Al-Halabi Foundation.
Abdul Aziz bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Tamimi Abu Muhammad Abdul Aziz Al-Kattani. (1409 AH). A Tail to the History of the Birth and Death of Scholars (Volume 1). Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: Dar Al-Asemah.
Abdul Karim bin Muhammad Abu Al-Qasim Al-Qazwini Al-Qazwini. (2007). Explanation of Musnad Al-Shafi'i (Volume 1). Qatar: Ministry of Endowments and Islamic Affairs.
Abdul Karim bin Muhammad bin Mansour Al-Tamimi Al-Sam'ani Al-Sam'ani. (1962). Genealogies (Volume 1). Hyderabad, India: Ottoman Encyclopedia Council.
Abdullah Ali Al-Kabir Ibn Manzur. (1993). Lisan Al-Arab. Cairo, Egypt: Dar Al-Maaref.
Ali bin Al-Hasan bin Ali bin Abi Al-Tayeb Al-Bakharzi Al-Bakharzi. (1994). The Palace Doll and the Age of the People of the Age (Volume 1). Beirut, Lebanon: Dar Al-Jeel.
Fuad Sezgin Sezgin. (1991). History of Arab Heritage. Riyadh, Saudi Arabia: Imam Muhammad ibn Saud Islamic University.
A Committee of Scholars headed by Nizamuddin Balkhi Balkhi. (1893). Indian Fatwas (Volume 2). Damascus, Syria: Dar Al Fikr.
Malik ibn Anas Abu Abdullah Al Asbahi Imam Malik. (2004). Muwatta Imam Malik. Beirut, Lebanon: Dar Al Gharb Al Islami.
Majduddin Abu Al Sa'adat Al Mubarak bin Muhammad Al Shaibani Abu Al Sa'adat. (2005). Al Shafi fi Sharh Musnad Al Shafi'i by Ibn Al Athir (Volume 1). Riyadh, Saudi Arabia: Al Rashid Library.
Muhammad ibn Abi Bakr ibn Sa'd ibn Hariz Al Zar'i Ibn Al Qayyim. (1983). Tuhfat Al Mawdood bi Ahkam Al Mawloud. Beirut, Lebanon1: Dar Al Kotob Al Ilmiyah.
Muhammad ibn Ahmad Abu Mansur Al Harawi Al Harawi. (2001). Tahdhib Al Lughah (Volume 1). Beirut, Lebanon: Dar Ajia Al Turath Al Arabi.
Muhammad ibn Ahmad ibn Mu'adh Abu Hatim Al Busti Ibn Hibban. (1973). Al Thiqat (Volume 1). India: Ministry of Education, Government of India.
Muhammad bin Al-Hasan bin Ubaidullah bin Madhhij Abu Bakr Al-Ishbili Al-Ishbili. (1919). Classes of Grammarians and Linguists (Volume 2). Cairo, Egypt: Dar Al-Maaref.
Muhammad bin Al-Hussein bin Ibrahim bin Asim Al-Abri Al-Abri. (2009). Manaqib Al-Imam Al-Shafi'i (Volume 1). Dar Al-Athariyya.
Al-Abri. (2009). Manaqib Al-Imam Al-Shafi'i (Volume 1). Al-Abdali, Jordan: Dar Al-Athariyya.
Muhammad bin Al-Abbas Abu Bakr Al-Khwarizmi Al-Khwarizmi. (1998). Mufid Al-Ulum Wa Mubeed Al-Humum. Beirut, Lebanon: Al-Maktaba Al-Asriya.

Muhammad bin Shaker bin Ahmad bin Abdul Rahman bin Shaker Salah Al-Din. (1973). Fawat Al-Wafiyat (Volume 1). Beirut, Lebanon: Dar Sadir.

Muhammad bin Abdullah bin Abi Bakr Al-Quda'i Ibn Al-Abar. (1985). Al-Hilla Al-Sira' (Volume 2). Cairo, Egypt: Dar Al-Maaref.

Muhammad bin Abdullah bin Saeed Abu Abdullah Lisan al-Din Lisan al-Din. (2003). Al-Ihata fi Akhbar Granada (Volume 1). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.

Muhammad bin Isa bin Sura bin Musa Al-Tirmidhi. (1975). Sunan Al-Tirmidhi (Volume 2). Cairo, Cairo: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Company and Printing Press.

Muhammad bin Makram bin Ali Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Ibn Manzur Ibn Manzur. (1984). A Brief History of Damascus by Ibn Asakir (Volume 1). Damascus, Syria: Dar Al-Fikr for Printing and Distribution.

Muwaffaq Al-Din Abu Muhammad bin Abdul Rahman bin Sheikh bin Othman Al-Shara’i. (1995). A Guide for Visitors to the Graves of the Righteous. Cairo, Egypt: Dar Al-Masryah Al-Lubnania.

Nur Al-Din Ali bin Muhammad bin Ali bin Iraq Al-Kinani Al-Kinani. (1979). Tanzimat Al-Shari’ah Al-Marfu’ah (Volume 2). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.

Yusuf bin Taghri Bardi bin Abdullah Al-Hanafi bin Taghri Bardi. (1972). Shining Stars in the Kings of Egypt and Cairo. Cairo, Egypt: Ministry of Culture and National Guidance. Yusuf bin Abdul Rahman Abu Al-Hajjaj Jamal Al-Din Al-Mizzi. (1980). Tahdhib Al-Kamal in the Names of Men (Volume 1). Beirut, Lebanon: Al-Risala Foundation.